الرابع و الثمانون

عن قصة 1984 للكاتب جورج أورويل

أحمد عصام

إن هذا العمل الذى قدمه الكاتب الكبير جورج أورويل " رواية 1984 " لهو عمل نقى يدفع كل المشاعر و القيم الإنسانية إلى الولوج بك إلى تلك المنطقة التى باتت محظورة من جانب الحياه..و إننى و إن كنت لا أتفق معه فى كل آ راءه إلا إننى أجد فى نفسى شغفا لطرح تلك الصورة التى تقترب بشده من وجه الحياه حتى كادا يكونا متلاصقتين .. علما بأننى أتوقع بنسبة ليست بالقليله أن مثل هذا العمل على المستويات السمعيه و المرئية و المقروءة لن يحظى بسطوع المهرجانات أو يعانق الجوائز بل و ربما فى القريب العاجل قد يكون إمتلاكك لمثل هذه الأوراق التى بين يديك الآن لهو محض جريمة فكرية قد تودى بصاحبها إلى عناق الموت .. فإذا كنت تقرأ الآن قبل زمان جريمة الفكر فطوبى لك..و طوبى لكل من قال لا فى وقت ما حُرِّمَت .

أحمد عصام

2015 /2/13

المشهد الإفتتاحى

فى الظلام يسمع صوت صفير متقطع كصفير شفيرة مورس ثم تبدأ الشاشة فى الظهور ظهورا متقطعا فى البداية يسمع صوت محطه إذاعيه يبدأ من الخفوت و يرتفع حتى يبيت واضحا الشاشة تعرض صورا للخراب و الفقر و المرض و التشرد و كل الألوان الحالكة فى تلك الحياه بينما تنسرد العبارات الإذاعيه كالتالى

ص1: هذا و يذاع إليكم خطاب الأخ الكبير فى الواحدة بعد الدورة الثانيه

ص2: توقعات بإنخفاض حصة الفرد من التبغ و الشوكولا بحلول العام الرابع و الثمانون من الحقبة الأولى

الأخ الكبير يراقبك

ص3: "نشيد" و الحارس كان أخاً كبير

ص4: القلاع العائمة بالبحر المتوسط تحبط عملية بحرية لأوراسيا

الأخ الكبير يراقبك

ص5: إرتفاع إنتاج الأحذية بنسبة أربعة عشر بالمائه عن العام الماضى كما أرتفعت أيضا نسبة متحدثى اللغة الجديده الإنجسوك بنسبة اثنان فاصلة أربع بالمائه

ص6: دعوهم يختبئون داخل جحورهم ..جولدشتاين و اتباعه من الخائنين سيتبخرون..سيتلاشون فقط هكذا ..أيها الرفاق..دعونا نطهر هواءنا من الخونه

تغلق الشاشه

إظلام

صوت اقدام تعدو مع صوت اللهاث لثوان بينما يقول الصوت اللاهث فى الظلام

سيرموننى بالرصاص.. حتما سيفعلون .. سيطلقون علىّ النار من الخلف .. كما يفعلون دائما .. غير أننى لا أُبالى .. وليسقط الأخ الكبير.. ليسقط الأخ الكبير

تفتح الإضاءة تدريجيا من عمق المسرح أثناء سماع العبارات السابقه لتظهر مجموعه من الظلال التى تقف على الخشبة فى تكوين ..مصدر الإضاءة من الخلف " back light " فيظهر الأشخاص كسلويت حتى تشتد الإضاءه يسمع دوى إنفجار قنبله مع توتر فى الإضاءه و تصاعد الدخان بينما يتناثر الأشخاص إثر الإنفجار ليرتموا فى مواضع شتى و بأوضاع مختلفة على خشبة المسرح مع تصاعد موسيقى يدخل رجال يرتون بذات رسميه ليطلقون النار عليهم أحياءا أو أمواتا بينما شرع بعض رجال النظام فى حمل الجثث فى اللحظة التى أخذت فيها الإضاءة فى الخفوت تدريجيا

إظلام

المشهد الأول

غرفة ما

يفتح المنظر على غرفة تتصدرها لوحه كبيره لوجه جاد حاد الملامح يحوى عينين ثاقبتين و انف حاد ارتسم تحتها شارب كث .. وجه فى زى عسكرى

الغرفه شبه خاوية إلا من طاولة باليه و كرسيان جلس على أحدهما شاب فى الأربعين يرتدى قميصا رماديا و بنطالا أزرق بينما يقف قبالة الصورة العملاقة رجل آخر عقد ساعديه خلف ظهره المموليه للجمهور و هو ينظر إلى الصورة قال و هو فى نفس و ضعيته

المحقق: ولماذ الآن تحديدا؟؟

سميث: لأننا وصلنا

المحقق: وصلنا؟؟!!

سميث: أجل وصلنا إلى نهاية هذا الطريق

المحقق: الموصدة

سميث: كان علينا أن نأمل

يستدير المحقق الذى يحمل وجها معذبا و صدرا دامى وراس جريح و أياد مربوطة

المحقق: أن تتوهم

سميث: الفرق ليس كبيرا

المحقق: سميث كنت تعلم من البدايه أنك تسلك طريقا للموت

سميث: هذا يعتمد على مفهومك للموت أو ربما للحياة نفسها أنت تعلم لا تنتظر منى أن احكى لك كيف هو وجه تلك الحياة الأزرق

كل شئ كريه..ولا حق لك أن تعترض ..أن تمتعض..أن تومئ بوجهك و لو إيماءة صغيرة بأنك غير راض ..فكل شئ مراقب ..شاشات الرصد التى تملأ الشوارع ..المكاتب.. المطاعم و البيوت تلك اللوحات المعدنية البغيضه التى تنقل كل نفس إليه

المحقق: إنه يراقبنا دائما

سميث:ولم؟؟

المحقق:ليتأكد دوما من الأمور على خير ما يرام

سميث:بالتأكيد.. عجلة الإنتاج التى لا تتوقف عن التقدم.. الأمن المستتب.. الناس الذين يعيشون أسعد أيام حياتهم.. الثراء المتفشى بمنتهى الفحش.. الجيش المنتصر أبدا على جبهة أوراسيا..والوفره الهائله فى كل الموارد و ضروريات الحياه.. لطالما أدهشنى ذلك النعيم

المحقق: هل تسخر؟؟

سميث: هل تسأل؟؟

المحقق: لا ترد السؤال سؤالا

سميث: أنت تعلم جيدا..تؤمن من عميق قلبك أن الحياة لا يمكن أن تكون أسوأ مما هى عليه الآن

المحقق: بل كانت أسوأ .. كل كتب التاريخ تحكى عن مدى وحشية الحياة قبل الثورة المباركة..كل الجرائد و المجلات ..كل الخطب و المقالات .. و جميع الأفلام الوثائقيه التى تحكى ذلك بمنتهى الوضوح

سميث: أنت تعرف سيدى تماما كيف تتم تلك الطبخة المحكمة..ليس ذلك فقط..بل إنك موهوب فى ابتكار المحسنات الخاصة بها..دائرة السجلات أو كما أسميها "المصبغه" فهناك كل شئ دائما أبدا يأتى كل يوم لتعاد صياغته بصِبغةٍ جديده..لكم تدهشنى تلك البراعة فى التلفيق .. فبينما تصدر الإحصاءيات لتقول أن البطالة إرتفعت إلى أربعين بالمائه ..تصل فورا إلى دائرة السجلات كل الأخبار و المقالات و الوثائق التى تحدثت فيما مضى عن إنخفاض مستوى البطالة فى المستقبل..المستقبل الذى صار حاضر اليوم..وفى لمح البصر..وبعد إعادة صياغة كل شئ ..تتفاجأ بأن مستوى البطالة قد إنخفض إلى أربعون بالمائه .. "يضحك سميث" هل يمكن أن يحدث هذا؟؟

المحقق: أنت لا تملك دليلا على ذلك الإدعاء

سميث: وهنا تكمن قوته "مشيرا إلى الصورة" فإذا كنت تقبض بيدك على الماضى كقطعة من الطين .. الماضى..الذى حدث ..تم و انتهى..تستطيع تشكيله وإعادة صياغته ليتطابق تماما مع الواقع بكل نتائجه..و بينما تتجسد نبوءاتك و بينما تتحقق جميع خططك التى لا نعلم إن كانت وضعت قبل تنفيذها أو بعد ذلك..يضيع الناس فى حلكة ضباب مضطرب .. و بتكرار الأمر عشرات الآلاف من المرات يبدأ الإنسان فى الشك بذاته..بذاكرته..وتدريجيا يسلم لك إرادته ووعيه الكامل لتفعل بهم ما تريد..فتقول أننا كنا و مازلنا و سنظل فى حرب مع أوراسيا التى ربما كانت حليفتنا منذ أقل من حقبه .. أو ستكون كذلك فى المستقبل .. و إن حدث ذلك أو سيحدث ..فليست لديك مشكله أبدا طالما تعمل تلك المصبغة الدؤوب و بلا توقف

المحقق: مرةًً أخرى هواجس دون أى دليل.. إننا نضيع الوقت هنا

سميث: ليس هناك وقت ..لا توجد هذه الكلمه على الإطلاق و إن وجدت فليس لها ما تعنيه

المحقق: تلك فلسفة الأموات.. هل نبدأ؟؟

سميث: نحتاج فقط إلى نقطة بدايه

المحقق: إختر واحدة إذا

يضحك سميث

المحقق: هل قلت شيئا مضحكا؟؟

سميث: المضحك أننى و لأول مرة فى حياتى علىّ أن أختار..غير أننى لا أجيد فعل ذلك الشئ

المحقق: دعنى إذا أختار لك..لنبدأ منذ واتتك الفكرة

سميث: الفكرة أبدا لا تواتيك و إنما تولد بداخلك .. ربما كنت موجودا فعليا أو أننى لم أوجد بمعنى الوجود الحقيقى الملموس..ربما كنت مجرد فكرة..نفس الفكرة التى تتحدث عنها

المحقق: هذا لا يغير من الأمر شيئا ..ها

سميث: أنت تعلم كل شئ

المحقق: بالفعل..لكن عليك أن تروى فربما ما اعلم لم يكن موجودا وجودا حقيقي كما تدعى فلسفتك..أو ربما لم يحدث على الإطلاق

سميث: كانت فترة الرابع و الثمانون و التى قد تعنى العام الرابع و العشرون من الثورة باللغة القديمه .. كانت فترة مريره بالنسبة لى و لعقلى المعتل.. كنت أحيا وحيدا بشقة ما فى بنايات النصر.. لا زلت أذكر تلك الشقة التى حفرت معالمها بروحى

المحقق: لا ينسى المرء أبدا بيته

سميث: لم تكن بيتا.. كانت رحماًً ..ولدتُ فيه من جديد ..لازلت أذكر جدرانها الممتلئة بالسخام .. السرير الفردى الصغير ..بلاطات الحمام المنخلعه..الستائر المتسخة الباليه..طعم شراب النصر الذى يفتك بالحلق .. الملابس الداخلية القذرة المرتوقة و الملقاة هنا و هناك .. وتلك النافذة الرماديه التى تطل على تلك المدينة البائسه و كأنها عين متورمه..لازلت أذكر مبنى وزارة الحقيقه ومنظره المهيب من تلك النافذه .. أذكره جيدا بإنعدام نوافذه و إرتفاعه الشاهق وعباراته الثلاث الأشهر فى كل أوقيانيا

الحرب هى السلام

الحريه هى العبوديه

الجهل هو القوه

المحقق: منظر مألوف لكل سكان لندن ..منظر يدعو إلى الفخر و الخوف معا

سميث: ربما تقنع نفسك بأن الحرب قد تقوم بالفعل لإرساء السلام .. و ربما تقنع نفسك أيضا بأن الحريه هى أن تطلق العنان لغرائزك و شهواتك فتصير عبدا لها .. ولكن ..كيف يكون الجهل قوه.. سؤال صعب ..لكن صعوبة الإجابه تكمن فى روعة بساطتها

المحقق: كيف؟؟

سميث: لو أن هناك طفل صغير جدا و رجل فى أوج رجولته قد صادفا على سبيل المثال ..أفعى ..من سيواجه تلك الأفعى بشكل يحمل الكثير من الشجاعه

المحقق: الطفل ..لأنه يجهل خطورتها

سميث: مرحبا بك فى عالمنا أيها الرفيق

المحقق: استمر

سميث : آه نسيت..شاشة الرصد.. التى أمتلك منها خمسة فى بيتى .. فى الصالة و المطبخ ..غرفة النوم.. الحمام ..وواحدة عند مدخل الشقه .. شاشة الرصد..هل تدرك معنى ذلك؟؟ معناه أنك إن كنت نائما أو مستيقظا ..تعمل أو تاكل ..داخل منزلك أو خارجه كل الأمور سواء ..أنت لا تملك سوى تلك السنتيمترات المكعبة برأسك و التى تتحرك داخلها فى حذر

المحقق: الأخ الكبير يراقبك

سميث : الأخ الكبير .. بوجهه المحفور على سطح قلوبنا و تقاسيمه التى تخبرك بأنه جاد جدا و أن عليك أن تلتزم أو .....

المحقق: أو ماذا؟

سميث: تتلاشى .. هل يمكن أن تعجب بشئ تكرهه ؟؟"ضحكه" إنه التفكير المزدوج أيها الرفيق

المحقق: ليس عليك أن تكون إزدواجيا فى تفكيرك

سميث: ستجن إذا إن لم يكن هذا هو عين الجنون فعلى طول الخط عليك أن تؤمن بالتناقضات التى تحيا بين ثنياتها وبينما أغوص بذلك الجحيم وفى يوم ما قد يكون الثانى عشر من نيسان للرابع و الثمانون كنت أجلس فى زاوية ما من الصاله لا تطالها شاشة الرصد..زاوية لا تتعدى ربع المتر المربع..كان خطئا فنيا فى تركيبها..جلست هناك لساعات

المحقق: تفكر؟؟

سميث: أضِلّ

المحقق: تشرع فى الكتابه

سميث: و أنا على يقين أننى افتل حبل مشنقتى..وأنا على يقين أن أحدا لن يقرأ هذا سوى شرطة الفكر..إن جريمة الفكر لا تؤدى إلى الموت إنما هى الموت ذاته ..لكننى كنت أقف على تلك النقطة التى تتعادل عندها الحياة و الموت

المحقق: ثم كتبت

سميث: دون أن أشعر كتبت عن أحداث نفس اليوم

المحقق:فى وزارة الحقيقه

سميث: كان صباحا رماديا ككل الصباحات .. لازلت أذكرنى و أنا اقطع كل الاروقة و الطرقات متجها إلى قاعة الكراهيه حيث تبدأخلال دقائق فعاليات دقيقتى الكراهيه

((ينزوى سميث فى زاوية من المسرح بينما تخفت الإضاءه على المحقق تدريجيا حتى تنعدم بينما يظل سميث فى بقعة الضوء و يستمر فى الحديث))

سميث: كانت قاعة حاره بالرغم من برودة الوجوه المتناثرة فيها.. كلهم جامدون..تماثيل شمعية متحركه ..خاصة تلك الفتاتين الجميلتين و الذى يبدو من زيهما ذو الحزام القرمزى أنهما من فتيات الشبيبه المناهضه للجنس.. وذلك الرجل اللامع من رجال الحزب الداخلى ..أوبراين.. كان الذكاء يطل من عينيه كان من ذلك النوع الذى يبدو غامضا بالرغم من وضوحه الشديد.. لكن بالرغم من أنه أحد أبرز أعضاء الحزب الداخلى .. و بالرغم أيضا من كونه عضوا بجماعة الريدز "الحمر" وهم مجموعة خاصة جدا كما تعلم لا تضم إلا أصحاب الأعمال البطولية كوشايتك بأبيك أو أمك لصالح الحزب علما بأن أوبراين قد وشى بكلاهما واحدا تلو الآخر ..بالرغم من كل ذلك ..أشعر تجاهه بشئ مبهم ..و كأنه ليس حقيقة كما يبدو .. قد يكون هناك ما يدفعنى لأشعر بتلونه ..غير أن تلك الألوان لم تكن ألوان الحزب على الاطلاق .. كان الصمت يخيم على المكان حتى قطعه اوبراين

المشهد الثانى

وزارة الحقيقه - قاعة الكراهيه

يفتح المنظر على قاعة رماديه حادة الأركان جدرانها لا تحمل أى زينه أو زخارف فقط صورا بأحجام مختلفة للأخ الكبير

مجموعه من سبعة أشخاص ضمنهم سميث قد جلسوا على كراسيهم فى وضع مقابل للجمهور وكان الحائط الوهمى كان يحمل شاشة ما ينظرون إليها

فتاتان من الشبيبه - أوبراين - سايم- أندرسون - ويلمر و بالطبع سميث كما يظهر المحقق فى زاوية الغرفه ذات الإضاءة المنخفضه

أوبراين: لأنه يسرى فى جسد هذه ألأمه كالسرطان..والسرطان لا علاج له سوى الإستئصال

سايم: إننا فى قسم اللغة الجديده لا نتوقف عن العمل صدقونى أيها الرفاق خلال عقد أو عقدين لن تجد فى كل أوقيانيا من يستطيع أن يفهم كلمات ذلك الخنزير

أوبراين: إنه لفخر عظيم أن نحيا حتى آخر أيام حياتنا ندفع عجلة التقدم بمنتهى الكفاح

أندرسون: صدقا أنا لا أحتاج لتلك الفعاليات كى أستحضر ذروة كراهيتى لمثل هذا الخائن و أظن أننى لو صادفته فإننى سوف ألتهم أحشاءه

جوليا: جولدشتاين..كيف ينسل حتى الآن من بين قبضتنا .. ألا تظنون أيها الرفاق أننا نعطى هذا الحقير ما هو أكبر من حجمه؟؟

أوبراين: علينا أن نفعل ..علينا أن نبتر كل خائن صغر حجمه أو عظم

ويلمر:سوف يتحدث فى غضون ثلاثين ثانية

جوليا: يا له من غبى تعس.. من سيحدث و كل العقول تبصقه..كل العيون تمقته .. إن أمثال جولدشتاين لا بد من وجودهم دائما.. فلوجوده مصلحة كبيره

أوبراين : صحيح..لأنه يجعل أجراس الخطر فى عقولنا تدق و تدق بلا توقف .. لسحق كل خائن

سمانثا: ها هو يبدأ

يسمع صوت جولدشتاين بينما يشخص الحضور ببصرهم نحو الحائط الوهمى وبينما ينتبه الجميع يظهر على سميث إهتمام غير عادى ليبدأ خطاب جولدشتاين

صوت جولدشتاين: ها نحن نخطو سويا متكاتفين مقاومين كل العقبات لنستكمل معا هذا الطريق .. لا حياة إن سُلبت الحياة.. أعلم أنكم كثيرون .. أعلم أنكم تؤمنون من صميم قلوبكم و أرواحكم بأن الحياة لا يمكن أن تكون بتلك المراره.. الأخ الكبير ..ذاك المدعى بأنه المستنير.. هو عدوكم الأول هو ذاك الرمز الذى يلتف حوله كل وهم و زيف ..سددوا له الضربه .. وفى أقرب موضع من القلب .. أيها الرفاق .. دمتم أحياء

سايم: هل رأيت شفتا هذا المَهين وهى ترتعد حال ذكره الأخ الكبير

سمانثا: كيف له أن يكون بهذا الجبن و الخسة

أوبراين: قريبا جدا سيعلق من لسانه فى ساحة النصر

ويلمر: سميث.. أيها الرفيق

سميث : نعم

ويلمر: لماذا تتجهم هكذا فى صمت

سميث: أفكر

جوليا : تفكر؟؟

سميث: أجل .. أين يمكن أن يكون هذا .. الخنزير؟؟

أوبراين: خلف الحدود الأوراسيه بالطبع

سايم: طال الزمان أم قصر سوف نصل إليه

جوليا: لا أحد يفلت من قبضة الأخ الكبير

سمانثا: هذا اليقين الذى ما بعده يقين

سميث: ((يرفع كأسا من شراب النصر بينما أنهمك البعض فى ملئ كؤوسهم)) ليحيا الأخ الكبير

الجميع: ليحيا الأخ الكبير

سميث: استميحكم عذرا أيها الرفاق سأعود لمكتبى فإن لدى الكثير من الأعمال

أندرسون: أنا أيضا على أن أنصرف

((يهم سميث بالخروج بينما يخرج اندرسون بالفعل فيستوقف أوبراين سميث و يربت على كتفى سميث قائلا))

أوبراين: لطالما كنت معجبا بإخلاصك وولائك بدءا من قلبك وصولا إليه ((مشيرا إلى صورة الأخ الكبير))

يكتفى سميث بإيماءة مبتسمه ثم يتردد صوت أوبراين يقول "سوف نلتقى يومها خارج هذا الظلام"

يثبت المشهد

المحقق: هل قال هذا؟؟!!

سميث: ربما

المحقق: ليس هناك مكان فى هذا الحديث لكلمة ربما

سميث: صدقا لست متأكدا

المحقق: لا يمكن أن يكون قالها فى حضور هؤلاء الناس و كل شاشات الرصد الموجوده

سميث: ربما قالها بعينه .. أو ربما قالها فى حلم ما

المحقق: حلم ؟؟

سميث: كل الأمور تختلط

((يتحرك كلا من سميث و المحقق بعيدا عن المنظر الثابت بينما تخفت الإضاءه على المنظر حتى يختفى الممثلون و يبقى سميث و المحقق فى بؤرة الإضاءه))

المحقق: لا .. لايمكن أن يكون قالها .. المهم .. هل لاحظت تلك الفتاة التى كانت تنظر إليك

سميث: جوليا؟؟

المحقق: هل تراقبك

سميث: كنت على يقين من ذلك..إنها تخترقنى .. تشم فىّ ما يتحتم علىّ إخفاؤه.. لكننى لم أبد أبدا ما يمكن أن يورطنى

المحقق: إستمر

سميث: كنت قد توقفت عن الكتابه .. بعد أن إمتلأت رئتاى برائحة الموت .. توجهت إلى نافذتى الوحيده..ووقفت هناك أدخن سيجارتى المهترئه و أنا أستعيد بذاكرتى الواهنه أحداث نفس اليوم عندما وصلنا إلى المطعم

المشهد الثالث

وزارة الحقيقه - المطعم

يفتح المشهد على قاعه قد تبدو قاعة طعام تخلو من أى مقعد مع إنتشار بضعة طاولات مربعه مرتفعه و بار بطول الجدار وقد تناثر عليه بعض الناس يتناولون وجبة الم تخلو من أى مقعد مع إنتشار بضعة طاولات مربعه مرتفعه و بار بطول الجدار وقد تناثر عليه بعض الناس يتناولون وجبة الغداء بينما استقرت شاشة رصد كبيره فى الزاوية اليسرى ظهرت عندها جوليا ورجلين أحدهما من أعضاء الحزب الداخلى و الآخر سكرتيره الخاص بينما توجه سميث إلى إحدى الطاولات حاملا طبقه بينما يدخل سايم إلى المشهد و على طاولة أخرى وقفت سمانثا و بارصون وويلمر و تناثرت هنا و هناك صورا لوجه الأخ الكبير

بارصون: عشر سنوات

ويلمر: لا بد أنها أصغر أعضاء زمرتها

بارصون: بالفعل لكن إبنتى موهوبة بالفطره

سمانثا: هيا تابع ماذا بعد أن لاحظت الغريب؟؟

بارصون: ركزت إنتباهها عليه من بعيد ثم رأته ينحرف باتجاه الأحراش..فانحرفت عن زمرتها وتبعته

سمانثا: يا لها من طفلة

بارصون: ظللت تتبعه لمسافة ميلين كاملين حتى دخل كوخه المظلم

ويلمر: لا تقل لى أنها....

بارصون: لا بالطبع لم تتبعه إلى الداخل بل عادت إلى عقدة الروح و أخبرته بما حدث و عندما سألها لم شكت بذلك الرجل وما الذى دفعها لتتبعه على هذا النحو صفعته الإجابه

سمانثا: و التى كانت؟؟

بارصون: حذاء

ويلمر: حذاء؟؟!!

بارصون: أجل لقد كان يرتدى ذلك الرجل حذاء غريبا لا يوجد بكل أوقيانيا

سمانثا: وهل كان دخيلا بالفعل؟؟

بارصون: وقد أعدموه بالأمس فى حفلة الإعدام

ويلمر: طفلة عبقريه

بارصون: لقد صارت بفضل تلك الحادثه أصغر قائدة زمرة جواسيس فى كل أوقيانيا

سمانثا: ترى ماذا ستكون تلك الفتاة عندما تكون فى مثل سننا؟؟

بارصون: إننى أتوقع لها...............................

((تنتقل الإضاءه على طاولة سميث و سايم))

سميث: ليس لدى للأسف الشديد..فأنا أستخدم نفس شفرة الحلاقه منذ أسبوعين

سايم: لقد أصبح أمرا مؤرقا أن تحصل على واحده .. علما بأن تقارير وزارة الوفره تؤكد إرتفاع نسبة إنتاج شفرات الحلاقه

سميث: وهل هناك شك بذلك؟؟

سايم: مستحيل..إنما أتحدث عن السوق السوداء ..هل ذهبت لمشاهدة حفلة الإعدام بالأمس؟؟

سميث: لم أستطع لقد فاتنى ذلك حقا إلا إننى كنت فى قمة التعب و الإرهاق

سايم: بالفعل فاتك الكثير يا رفيقى .. كان المنظر رائعا مشرفا ..خمسة و ثلاثون من المتآمرين و الخونه ..يعلقون على المشانق العالية المتراصه.. الهتاف و الصراخ بإسم أوقيانيا و مجدها الممتزجين بحرقة و حرارة الإنتقام .. وفى أوج ذلك الصخب الشديد يسحب ذراع واحد فتنفتح كل طاولات المشانق الخمس و الثلاثين بينما تتدلى تلك الأجساد النجسه تتلوى كالثعابين المحتضره.. لكننى أعتقد أنهم وقعوا فى خطأ بسيط

سميث : أى خطأ؟؟

سايم : لقد ربطوا أرجلهم إلى بعضها البعض مما منعهم من الرفس بها فى الهواء حال شنقهم وهو المنظر الأحب و المنتظر بالنسبة لى فى كل الحفلة

سميث: ألم تجد عزاء لك فى منظر انعطاف رقابهم و تدلى ألسنتهم خارج أفواههم بينما تجحظ كل العيون الحية منها و الميته

سايم: هذا أيضا منظر بهيج

************يتوقف المشهد إلا من سميث و المحقق*****************************

سميث: أى آدمىّ أنت "بهيج" أهذا ما تعنيه تلك الكلمة بالنسبة إليك؟؟ هل يمكن أن تكون أنت ما آلت و تؤول إليه تلك البشرية التعسه؟؟

المحقق: إنهم أعداء ..خونه و متآمرين

سميث: ضد من؟؟ متآمرين على من؟؟

المحقق: عليك و علىّ ..على البسطاء و الطيبين من كل أوقيانيا

سميث: بربك .. ماذا تقول؟؟!!

المحقق: أبرر لك تلك المشاعر و ردود الفعل

سميث: و هل هذا مبررك؟؟ متآمرين عليك و علىّ..((ضحكه)) البسطاء و الطيبين؟؟!! بربك يا رجل ..بربك..إننا جميعا لا نهم .. نحن و البسطاء و كل الطيبين بكل فقرهم و قذارتهم لا نهم ..إنما هو ..و هو فقط .. المهم

المحقق: وليكن .. أليس هو رمزنا..أليس للأخ الصغير أن يحرس أخاه الكبير؟؟

سميث: الذى يراقبه دائما .. لأن ذلك الأخ الأصغر لو فكر.. لو حلم .. لو حتى دق قلبه ببصيص أمل نحو الحرام..أو ما يحرمه سيدنا الكبير.. فإن فراق رأسه لجسده سيكون أسرع من سريان الفكرة برأسه

المحقق: ليس من شأنك الآن أن تنتقد إحساسا لدى سايم فى الماضى

سميث: ليس هنا يا ونستون ليس هنا..هل ترى تلك النقطة التى نقف عليها.. تلك النقطه لم ترسمها أنت و أنا برئ منها أيضا.. هو من رسمها.. وطبق فيها الماضى و الحاضر و المستقبل فى طبقة واحده ومستوى واحد.. هو الذى أستطاع أخيرا أن يخلط الزيت بالماء بالتراب ليصيغه هواء نتنفسه

المحقق: هدئ من روعك يا سميث.. و أكمل

سميث: حسنا.. بينما كان يتحدث سايم كنت أنظر بطرف لحظى إليها

المحقق: جوليا

سميث: كانت ترمقنى منذ فترة..فترات ليست بالقصيره متقطعه من المراقبة لى أنظر كيف تحدق فىّ؟؟.. إنها فقط تنتظر

المحقق: أن تكشفك

سميث: أو أعطيها دليلا فربما قد كُشفت بالفعل

المحقق: كنت خائفا

سميث: طبيعى و لكن ليس من الموت

المحقق: ما الذى أخافك إذا

سميث: تلك الأيام التى تسبق الموت و التى سوف أقضيها بكل تأكيد فى وزارة الحب حيث سيمارس على رجال الوزاة فعل الحب واحدا تلو الآخر و بالتناوب العادل حتى يصير الموت حلما من الاحلام الربيعية فى أوان الخريف .. و جوليا ستكون ذلك الجنزير الملتهب الذى سيسحبنى من خاصرتى إلى أتون الجحيم

******************يتحرك المشهد**************

رجل الحزب: سنقتلع أظافره واحدا تلو الآخر و بمنتهى البطئ .. ثم نعرضه إلى ملفحة ناريه لا يفصله عنها سوى متران حتى يجف جلده و يلتهب شيئا فشيئا.. ثم نقشر عنه جلده حتى نكشف لحمه تماما..بعدها نقطع من لحمه الشرائح و نشويها أمام ناظريه..فإن لم يعترف نبدأ بتعذيبه

السكيرتير: "يضحك" الغريب يا سيدى أن بعضهم يصمد حتى الإصبع الخامس

رجل الحزب: صدقنى يا رفيقى .. نظرة واحدة يرمقه بها رجلنا هناك فى وزارة الحب .. كفيلة بإنهيار ذلك الكلب لتصبح العملية مسألة وقت فقط

جوليا: إسمح لى أيها الرفيق فأنا أختلف معك ..فلقد سمعت عن الكثيرين ممن صمدوا لأبعد من ذلك.. إن ذلك الحقير جولدشتاين يستطيع أن يكسب إخلاصهم بشخصيته المضلله

رجل الحزب: بل إنه نجح فى أن يضللك أنت نفسك أيتها الرفيقة العزيزه فتلك شائعات مغرضه

((تنتقل الاضاءه الى بارصون))

بارصون: بكل تأكيد علينا أن نحترم الموهوبين و أن نقدر جهود المجتهدين و لحسن حظنا أننا نمتلك منهم الكثير

ويلمر: بالطبع ..على سبيل المثال الرفيق ونستون سميث من قطاع الصحافه

سمانثا: أسلوبه رائع..حاد مستقيم و مباشر

ويلمر:هل قرأتم مقالته بالعدد السابق من التايمز؟

سمانثا: بالتأكيد كان يتحدث عن إنجازات وزارة الوفره

ويلمر:ألا تتفق معنا يا بارصون

بارصون: بكل تأكيد.. إنه جارى و من أعز أصدقائى إلا أنه يحب البقاء منعزلا فهو يعمل طوال الوقت .. و لكن..

سمانثا: ماذا؟؟

بارصون: أعتقد أنه قد حاول الإنتحار من قبل

ويلمر: ما الذى دعاك لهذا الإعتقاد؟؟

بارصون: لأنه دائما ما يربط معصمه الأيسر بشريط شعر ناعم و كأنه يخفى شيئا ما

سمانثا:وما لون هذا الشريط؟؟

بارصون: أحمر داكن

ويلمر: رائع إنه من المتعصبين للحزب إذا

بارصون: ربما .. و ربما أيضا كان يحاول الإنتحار

((تنتقل الإضاءه إلى سايم))

سايم: بحلول الرابع عشر بعد المائه لن تجد مصطلحا باللغة القديمه

سميث: سامحنى فى تقديرى يا سايم فلست ملم مثلك بأمور اللغة الجديده

سايم: هل تمزح..لقد قرأت مقالتك الأخيره فى التايمز ..صدقا رائعه

سميث: ليست بالشئ الكبير

سايم:لقد كنت بارعا فى إستخدام اللغة الجديده

سميث:إنها ضرورة العصر يا رفيقى

سايم: أما أنا فأجد متعة أخرى

سميث: كيف؟؟

سايم: تدمير الكلمات..سحقها..إرسالها و إلى الأبد إلى قبور الذاكره..ما حاجتك لكلمة ردئ إذا كان لديك كلمة جيد ..التضاد لا حاجة إليه..تكفى كلمة غير جيد.. وبالمثل تغنيك جيد جدا عن كلمة ممتاز .. لكنك عندما تتأمل بشكل يحمل الكثير من التركيز سوف تكتشف الغاية من كل ذلك

سميث: ألا وهى؟؟

سايم: إذا كانت اللغة المنطوقة و المكتوبة تتناقص مرادفاتها عاما بعد عام ..تندحر الصفات و تقل الاسماء و الأفعال .. تتقلص كل التعابير و الكنايات .. عندها شيئا فشيئا تنقرض الأفكار .. وعاما بعد عام تتراجع جريمة الفكر حتى تنتهى و ينتهى معها جولدشتاين و أفكاره

سميث: ستظل اللغة القديمة تحيا حتى و إن كان ذلك فقط فى تلك الأزقة المظلمة هناك حيث عامة الناس

سايم: يا عزيزى عامة الناس و الحيوانات أحرار هكذا يقول الحزب و هذه هى الحقيقة لا أكثر إن الهدف من عملى بدائرة اللغات و المعاجم لهو أهم و أسمى الغايات

سميث: ألا تبالغ قليلا يا رفيقى

سايم: بالطبع لا.. إن الغاية من عملى قد يبدو إبتكار لغة جديده إلا إنه ليس كذلك تماما

سميث: أخشى أننى لا أفهمك

سايم: لأن نظرتك لا تفارق موطئ قدميك..إن الغاية من عملى الحقيقيه و الأغلى هى ضمان ولاء أعضاء الحزب الداخلى و الخارجى و الولاء يا عزيزى هو أنعدام الوعى و الحاجة للتفكير شريطة أن تفعل ذلك عن وعى

************************يتوقف المشهد*****************

سميث : كنت أعلم أنه سيموت أو بمعنى أدق سيتلاشى

المحقق: ذكاؤه ملحوظ

سميث: كانت تلك هى المرة الأخيره التى أرى فيها سايم ..

المحقق: و كيف علمت بإختفاءه؟؟

سميث: بعد قرابة عشرة أيام من واقعة المطعم تم تكريم جميع العاملين بدائرة المعاجم و نشرت قوائم بأسمائهم جميعا

المحقق: و لم يكن إسم سايم من بينهم

سميث: و لم يثر ذلك أى تساؤلات..على الإطلاق.. و كأنه لم يوجد من الأساس

المحقق: لاحظ أنك فى تلك الفتره كنت تعانى من الوحده و الأفكار التى تقترب بشدة من الجنون

سميث: لست أفهم

المحقق: ربما كان سايم هو الآخر فكرة ما جالت برأسك .. ربما بالفعل ليس له وجود من الأساس

سميث: هل تتهمنى بالجنون؟؟

المحقق: ربما يهديك الجنون حياتك

سميث: تريدنى أن أعترف بالجنون لأنجو؟؟

المحقق: ربما أنت مجنوناً بالفعل .. فمريض العقل لا يدرك أبدا مرضه

سميث: ربما كنت .. و لكن ليس بما تعنيه الكلمة حرفيا ..فالجنون أن تتصرف و تتحدث بما يخالف ما أتفق جميع البشر عليه.. فتبدو لهم كذلك..إلا أن هذا لا ينفى حقيقة وجود سايم

المحقق: ولا يؤكدها .. عموما لن يختلف الأمر كثيرا .. أرجوك أن تتابع

سميث: كنت قد أنهيت عملى اليومى المعتاد ..خرجت من مبنى الوزاره إلى وحشة مساء لندن.. كان لدى جلسة إجتماعية بالحزب.. لكننى عزمت على التخلف عنها..وقفت هناك على رصيف الوزارة الحجرى أرمق الشارع .. الناس.. كانت البرودة تعشش فى قلوبهم..تسرى فى دمائهم .. شعرت أنه ليست لدى رغبه للعودة إلى البيت

المحقق: أين ذهبت إذا ؟؟

سميث: تركت الخيار لساقىّ رحت أقطع الشوارع الباهتة المقيته و كل ما يجول بخاطرى ما قرأته بكتاب التاريخ يوما ما ..كتاب مدرسى

المحقق: و هل تحتاج إلى هذا الكتاب الذى تقول عنه أنه مدرسى لمعرفة تاريخ بلادك؟؟

سميث: ربما كنت أتأكد.. ربما فاتنى شئ ما

المحقق: ماذا قرأت

سميث:ليس مهما ما قرأت قدر ما يهم ما راودتنى من أفكار بشأن ما قرأت

المحقق: أفكار.. مرة أخرى تعترف

سميث: فكر معى

المحقق: أنا لا أفكر

سميث: ليس بمقدورك أن تفعل

المحقق: بلى أستطيع

سميث: إنك تكذب

المحقق: لا أحتاج لأن أفعل

سميث: هذا جبن خالص

المحقق: هذا ولاء خالص

سميث: بالفعل .. هذا ولاء خالص ..إسمعنى إذا .. إستمع إلى أفكارى دون تفكير

المحقق: تفضل

سميث: إذا كانت كل المعلومات التى قد نحصل عليها من كتاب كهذا ما هى إلا أكذوبه ألزم الحزب الناس بها .. وتحت تأثير هذا الإلزام أقر الناس بها و تناقلوها .. و إذا كانت كل السجلات تحكى القصة نفسها .. فإن تلك الأكذوبة تدخل التاريخ من أوسع أبوابه ..وتصبح حقيقة دامغه

المحقق : فلسفة نظرية المؤامره .. و إدعاءات لاوجود لها ولا لأدلتها

سميث: هنا .. هنا يا رفيقى لحظة التماس مع ما تسميه أنت جنونا .. أنظر .. من يسيطر على الماضى يسيطر على المستقبل .. ومن يسيطر على الحاضر يسيطر على الماضى..الماضى الذى هو فى طبيعته الحاليه قابل لإعادة النظر و الذى لم يحدث أبدا أن تغير ..فما هو صحيح اليوم هو صحيح منذ الأزل و سيبقى كذلك إلى الأبد ..

المحقق: و لكنك لا تستطيع.....

سميث: إسمعنى.. إن الأمر فى غاية البساطه..فكل المطلوب هو سلسله من الإنتصارات على ذاكرتك حتى الإستحواذ الكامل عليها ..و بالتالى الإستحواذ على الحقيقة نفسها..فيصبح بمقدورك أن تختزن داخل تلك الحجرة الصغيره "يضرب راسه بقبضته" حقيقتان متضادتان فى آن واحد..أو ما تسمونه فى اللغة الجديده ب؟؟؟

المحقق: التفكير الإزدواجى

سميث: ها .. ها أنت تفكر

المحقق: سميث لا تجرنى إلى ما تهرطق به

سميث: بل إننى أعترف هنا .. وعلى أن أخبرك بكل شئ حتى الأفكار

المحقق: هذا لا يعنى أن نغفل الوقائع

سميث: كان على أن أتاكد..كان على أن أعرف الحقيقه التى لن تخبرنى إياها أبدا أى كتب أو سجلات..أو ربما كانت تخبرنى فعليا بالحقيقة و عقلى هو من يرفض التصديق بسبب الإحباط ..أو ربما كانوا يخلطون الأمر علىّ

المحقق: و كيف كان السبيل إلى ذلك فى إعتقادك؟؟

يتابع سميث و كأنه لم يسمع كلمات المحقق

سميث: لا أدرى كيف قادتنى قدماى إلى هذا المكان و سط الأحياء المتدنية و التى تعج بعامة الناس..ربما هو اللا وعى ..تلك النقطة الوحيده التى تفصل بين الحياة و الموت..أو ربما كان انجذاب من نوع ما..ففى الضباب تتساوى كل المعانى و الأشياء..ضباب العقل فى يوم قد يكون

من أيام الربيع..كيف يمكنك أن تحكم على الحاضر دون أن تعرف الماضى..لكنك بالفعل تعرفه..أو ربما تكون..إنه يشبه الحاضر الذى نحياه..أو ربما كان الحاضر هو ما يشبهه..سلسلة طويلة من الحلقات الصادقة و الكاذبة المترابطة المتماسكة تمتد من أعمق أعماق ذاكرتك لتلتف حول عنقك فى سكون ..وعندما تبدأ الجذب بالتفكير تعتصرها و بلا رحمه..و عليك أن تبحث عن أضعف الحلقات حتى و إن كانت صادقه كى توجه ضربتك..كى تتخلص و ان كنت واهما من هذا الجحيم..ولكن أين ؟؟؟ وبينما تتلاطم الأفكار برأسى و بينما تستعر الإنفعالات داخلى رأيته..رجل فى العقد السابع..نحيل..محدب الظهر..كان يتجه بساقين مرتعشتين نحو حانة رديئه..هذا الرجل الذى عاش ثلث حياته على الأقل قبل الثورة المباركه..هل يمكن أن يكون مثل هذا الرجل هو القارب الذى سيعبر بى إلى ما بعد الضباب؟؟هل يمكن لتلك الذاكرة المهترءه أن تحمل لى الأجوبه..لم تنل الحيرة من عقلي طويلا و دون تردد توجهت نحو الحانه.

الحانة

يفتح المشهد على حانه رديئه مزرية الحال ..لا تعرف أى شئ عن معنى كلمة نظافه فى صدر المسرح بار متسخ يقف خلفه شاب فى اواخر العشرينيات من العمر يرتدى ملابس لا تناسب مقاسه متسخه بينما يرسو برميل الجعه الخشبى الكائن على يمينه فوق البار

دكك خشبيه طويله متناثره هنا و هناك امام طاولات آيله للسقوط بينما يتناثر فوقها مجموعه من عامة الشعب أقل ما يقال عنهم أنهم رعاع

مجموعه فى الزاويه يطالعون اليانصيب بالجريده

مجموعه بالزاوية الأخرى يتراشقون السهام نحو الطابه

صخب شديد..يظهر العجوز قبالة البار بينما يدخل سميث من الباب الجانبى فيهدأ الصخب قليلا تدريجيا يطالعه الزبائن و يطالعون زيه لبرهه

يتجه سميث الى اقرب طاوله للبار ثم يجلس فيعود الجميع لحالهم السابق

مجموعة السهام:

رجل1: أووووووووووووووووووه خسرت يا عزيزى كنت متأكدا

فريدريك : لا بد لك من الخساره طالما لا تطالع الهدف بعينيك دائما.. أجل عليك أن تثبت عينيك على الهدف هكذا و لا ترمش ثم ((يلقى الرجل سهما ثم تتعالى صيحات الاعجاب بينما يربت فريدريك على كتف الرجل3 قائلا" هكذا"

العجوز:((فى عصبيه)) سحقا لك..أقول لك باينت ..باينت..هل تسمعنى ؟؟ با..ي..نت

الساقى: و أنا أسألك ما هو البا ..ى ..نت

العجوز: من منا الساقى هنا؟؟ هل تسمعون أيها القوم إنه لا يعرف الباينت

فريدريك: و لم لا تخبرنا أيها العم من هو .. ونحن سنأتيك به حتى من بطن أمه

العجوز:الباينت هو نصف ربع جالون من الجعه

الساقى: تبا لك من أحمق اسمعنى جيدا ايها المخرف كل ما لدى هنا من كؤوس من فئة اللتر أو نصفه وليس عندى من الفراغ برأسى ما يتسع لترهاتك هذه و أصدقك القول.. تحت تلك الطاوله توجد عصا من البلوط القديم طولها متر تقريبا

العجوز : و إن كان نصف لتر لا يكفى و الليتر يحتاج لما هو أكثر

سميث: إذا سيكون الليتر على حسابى ..كأسان من فضلك

عجوز: هل تعرفنى؟؟

سميث : أود ذلك

عجوز: ملابسك.....

سميث: دعك من ملابسى..لقد سرقتها

عجوز: إذا فأنت لست؟؟؟

سميث: أجل ..لست..أطمئن تماما ..تعالى لنجلس

عجوز : لا

سميث: أسنظل واقفين؟؟

عجوز: أجل فأنا أعانى من التهاب شديد فى البروستاتا

سميث: حسنا كما تحب

عجوز: ماذا تريد؟؟

سميث: هل تذكر الحياة كيف كانت قبل الثورة المباركة؟؟

عجوز: ماذا تريد؟؟

سميث: أريد إجابة على سؤالى

عجوز: وانا لا افهم سؤالك

سميث: سيدى..انظر الىّ..هل تذكر الرأسماليون

عجوز: و من ينساهم

سميث : رائع ..هل كنت مجبرا على خلع قبعتك كلما مر احدهم امامك

يشرد العجوز ببصره

عجوز: بالتأكيد فهذا إحترام واجب

سميث: هل نهرك أحدهم يوما ما أو القى بك الى نهر الطريق؟؟

عجوز: كيف علمت بذلك؟؟

سميث علمت بماذا؟؟

عجوز: كان يوما ممطرا..كنا نتسارع بالعودة الى البيوت..البرد القارس..ليلي.. دميتها السوداء..العربات الفارهه و الخيول..صوت تقارع المطر مع هدر خطوات الناس..لا يمكنك ان تسلك كل الطرقات..ليلي..كانت العربات مسرعه..الناس..الناس أيضا كانوا مسرعين..و ليلي تحاول العبور..تنتظر لحظة نجاه قد لا تأتى أبدا..تعبر نصف الطريق..لا يمكنك ان تسلك كل الطرقات..السيد و السيده يخرجون من الفندق..عليك ان تنتظر..تسقط الدميه السوداء فى الوحل..لا زلت تنتظر عبور السيد و زوجته..الزمن لا يمكن ان يتوقف..تعود الى دميتها..لازلت تنتظر..تراها من بعيد..ولا تراك..العربة الكبيره ذات الخيول الاربع..ليلي..قبضتها الرقيقه تحتضن الدميه الحمراء..صراخ..تحاول العبور .. تدفعك العصى نحو نهر الطريق..تنظر فى عينيها الخاويتين..مزيج من الدماء و الدموع و حبات المطر ثم السكون

سميث: هل تتحدث عن حادثة ما بعينها؟؟

عجوز: السكون

سميث : سيدى ارجوك اننى فى حاجة الى توضيح هنا اكانت تلك حادثة عرضيه ام انه كان شكل من اشكال الحياه

عجوز: ولا زلت تنتظر

سميث: هذا جنون ماذا تريد ان تقول؟؟

عجوز: لا يمكنك ان تسلك كل الطرقات ((قالها و انصرف بينما شرد سميث متابعا العجوز ببصره فى حين يقول احد رجال مجموعة اليانصيب)) الحظ هو القدر..و انا لا اتفائل بتلك الارقام

*******************************يثبت المشهد***************************

المحقق: و هنا تأتى ما أسميها بلحظة التراجع الأولى.. الآن فقط تعرف أن الحياة كانت أسوأبكثير قبل قيام الثوره..الآن فقط تعرف أن الحياة فى ظل نظام الملاك و المملوكون لا يمكن أن تقترب بأى حال من الأحوال من شكل الحياة التى صنعها لنا .. الآن فقط تعرف .. لماذا يراقبك دائما

سميث: كان على أن أفترض إستثنائية حياة ذلك العجوز

المحقق: أنت شخص يعشق أن يضل

سميث: و لم لا تكون حياته كذلك

المحقق: رجل .. لا تعرفه ..لم تره أبدا قبل تلك اللحظه .. عينة عشوائية جدا و صالحة جدا لإختبارك.. تقوم بتجربتك .. و إذا بالنتائج غير المتوقعة أو المرضية بالنسبة لك ..فيحاول عقلك فى مرض أن يختلق مبررات واهيه لنفى الحقائق

سميث: الحقائق!!

المحقق: نعم الحقائق..الحقائق.. ولا شئ سواها ..كان يجب عليك أن تفيق عند هذا الحد

سميث: وهل كنت مغيبا؟؟

المحقق: بالطبع.. لقد وقعت تحت تأثير جولد شتاين الذى أوحى إليك بأنه خلاصك الوحيد و الأخير

سميث: صدقنى يا رفيقى كانت ألمع اللحظات و أخلصها ..كانت أكثرها وعيا على الإطلاق

المحقق: حتى بعد أن سمعت من هذا العجوز ما سمعت؟؟

سميث: حتى بعد أن سمعت ما سمعت فما سمعته فى نفس اليوم من شارنجتون كان رهيبا بحق..

المحقق: صاحب الحانوت .. خائن آخر

سميث: هل تعرف ماذا تعنى كلمة "ضمير"؟؟

المحقق: أجل الضمير هو ما تضمره نفسك تجاه أى شئ..قد يكون جميلا..بقدر ما يمكن أن يكون بشعا

سميث: و قد يكون مؤرخا من نوع ما..كان ضمير شارنغتون هو آخر شمعه تهب آخر أنفاسها لتضئ ذاك الطريق المظلم

المحقق: ما الذى دفعك لزيارته يومها؟؟

سميث: صدقا لم أفعل لم أكن قد زرت حانوته قبل ذلك سوى مرة واحده لشراء بعض شفرات الحلاقه..كان عسيرا جدا على ذاكرتى المنهكة و المغتصبه أن تتذكر المكان أو حتى الطريق إليه

المحقق: كيف وصلت إذا؟؟

سميث: كان المساء قد ران عندما وقفت أمام باب الحانه أفكر فى العودة إلى البيت .. رحت أقطع الطريق لأعود أدراجى .. وفجأه و كقطعان الأبقار بدأ الناس يهرولون كلهم و فى نفس الإتجاه..كأنهم يفرون من شئ

المحقق: الغاره

سميث: صوت أزيز طائرات ال o12كان رهيبا بحق ..ذلك الصوت الذى تزامن مع صوت نفير التحذير .. ثم وقعت القذيفه..إنفجار مهول فى آخر شارع إيف.. على مرمى البصر.. بناية تتساقط هناك ..أشلاء بشريه تتناثر هنا وهناك.. رائحة الديناميت اللاذعه..ترى كل ذلك ولا تسمع ..رحت أعدو بعيدا لا أدرى إلى أين..يعود الصوت شيئا فشيئا .. لازلت أعدو..صراخ ممتزج بالدموع .. بكاء الأطفال.. لون كريه يتكون من إمتزاج الدم بالركام.. دخان كثيف.. إنعطفت يمينا أو يسارا لا أذكر .. وجدت بابا مفتوح.. فدلفت منه دون تفكير..ثم صعدت سلما قادنى إلى غرفة علويه

المحقق: و طبعا كان هذا حانوت شارنجتون

المشهد الخامس

حانوت شارنجتون -

يفتح المشهد على غرفه متهالكه بها سرير متهالك ذو فرُشٍ باليه .. منضدة هناك و كرسى هنا ..مدفأة قديمها تعلوها صورة لإمرأة ما و تحتها علق خنجر قديم.. نافذة صغيره تغطيها ستارة عتيقه.. جهاز كاسيت قديم يقبع فوق المدفأه.. بعض المعروضات من التحف الباليه قد وضعت هنا و هناك

شارنجتون يجلس على الكرسى بينما تنبعث أغنية la vie en rose من الكاسيت القديم يستمر المنظر لثانيتين أو ثلاثه فيقتحم المكان سمي بينما يفزع شارنجتون الذى لم يكن قد سمع صوت خطوات صعود سميث بفعل الموسيقى و إنسجامه معها فهرع إلى الكاسيت ليغلقه و يلتقط الخنجر بينما كان سميث يلتقط أنفاسه مثنى الجذع رافعا يده على سبيل الإعتذار

شارنجتون: من عساك تكون؟؟

سميث: ((بأنفاس متقطعه)) لست هنا لأى شئ شرير فقط أهرب من تلك الإنفجارات

شارنجتون: تهرب !! إلى تلك البناية المتهالكه

سميث: لم أفكر سوى فى ملاذ

ينظر إليه شارنجتون ثم يضع الخنجر جانبا ثم يصب له كوبا من الماء يتركه على الطاوله و يبتعد

سميث: شكرا.. ((يتجه إلى الطاولة ليشرب)) ألا توجد شاشة رصد هنا

شارنجتون: للأسف لا أمتلك واحده فهى باهظة الثمن ..هل تقابلنا من قبل أيها الرفيق

سميث: رفيق!!

شارنجتون: ألا يناونك كذلك فى الحزب

سميث ينظر إلى ملابسه ثم يستطرد

سميث: بلى هو ذاك .. أعتقد أيضا أن هذه ليست أول زياراتى لك .. لقد كنت هنا منذ عام تقريبا و قد أبتعت منك شفرات حلاقه

شارنجتون: إبتعت أيضا قلما و محبره من نوع قديم

سميث: تذكرنى إذا

شارنجتون: الآن نعم

سميث: كيف تذكر زبونا زارك مرة وحيده منذ عام

شارنجتون: إن زبائنى قليلون جدا .. كما أن أيا منهم لم يبتع أبدا قلما و محبره

سميث: لقد كنت أتسكع بالجوار قبل وقوع القذيفه..

شارنجتون ينظر من النافذه

شارنجتون: لقد هدأت الأوضاع .. يمكنك أن تنصرف

سميث: طلب أخير

شارنجتون: تفضل

سميث هل يمكن أن أستمع إلى تلك الموسيقى التى كنت تسمعها فور وصولى

شارنجتون: هل أنت متأكد سيدى من أنك تريد أن تفعل؟؟

سميث: أجل

شارنجتون: لكنك عضو حزب و القانون...

سميث: لسنا فى الحزب هنا يا عزيزى .. و ليست هناك أيا من شاشات الرصد اللعينه

شارنجتون: كما تحب ((يشغل الموسيقى))

سميث: ((متأثرا بالموسيقى)) ما هذه اللغه

شارنجتون: إنها أغنية فرنسيه تعنى الحياه بلونها الوردى

سميث: الحياة بلونها الوردى..ياله من إسم رائع.. ولكن أليس غريبا أن تجلس هكذا تستمع لمثل تلك الموسيقى حال وقوع القذائف فوق الرؤوس

شارنجتون: لأنها آخر ما أحب أن أسمع قبل أن أرحل

سميث: قبل أن تموت

شارنجتون: بل نحن ميتون .. كلنا كذلك..وتلك الجموع الزائغة من عامة الناس هى آلاف الجنازات لأموات يمشون على أقدامهم .. وما سوف يحدث هو رحيل إلى هناك.. حيث هم

سميث: هم؟؟

شارنجتون: أجل هم ..الذين لم يعودوا موجودين هنا..لقد رحلوا هم أيضا منذ زمن

سميث: عمن تتحدث؟؟

شارنجتون : لن تفهمنى أيها الرفيق ..فأنا رجل لا دخل لى بأى شئ .. لا يهمنى من يحكم و بأى طريقه..لا يهمنى حتى أن أراقب أو لا .. لا أهدد مصالح أى شخص بأى حال من الأحوال.. لن تفهم أبدا لأنك و بكل تأكيد لم تعش هذا الزمان الذى عنه أتحدث

سميث: حدثنى إذا علنى أقترب منك و أستطيع أن أفهم

شارنجتون: هل تعرف معنى الخصوصيه؟؟..الصداقه؟؟.......الحب

سميث: الحب

شارنجتون: أجل الحب كما يجب أن تعنيه هذه الكلمة حقيقةًً وهو بالطبع ليس ذاك المعنى الذى أفزعك.. كان الناس يقفون جنبا إلى جنب دون أى حاجة لمعرفة أى سبب..تلك الحاله التى تتحول إلى إمتدادا لحياة الإنسان الفكريه..التى يصبح المرء فيها على وعى تام بالحقائق و الأفكار ..التى تبقى محفورة فى ذاكرته إلى الأبد..عذرا سيدى.. لقد إنتهت الأغنيه

سميث: هل أنت متأكد؟؟

شارنجتون: كما أراك

سميث: و الرأس ماليون ؟؟

شارنجتون: يبقى الجشع جشعا حتى و إن إختلفت الأسماء

سميث: معنى ذلك أنك تفتقد هذه الحياة التى تتحدث عنها

يأتى صوت أنثوى من الخارج يتعرف عليه سميث جيدا كان صوت جوليا

جوليا: هل هناك أحد؟؟

شارنجتون يهم بالرد فيقاطعه سميث

سميث: إنتظر لا تجب فلا يمكن أن ترانى تلك الفتاة هنا

جوليا: يا صاحب الحانوت

شارنجتون: هل تعرفها؟؟

سميث: إنها من الحزب و رؤيتها لى هنا قد تثير عشرات التساؤلات

شارنجتون : أهرب من تلك النافذة إذا ولا تقفز ستموت أو سيكسر عمودك الفقارى فقط إنتظر على الإفريز الخارجى هيا أسرع

ينطلق سميث خارج النافذه بينما تدخل جوليا

شارنجتون: كيف أستطيع أن أخدمك أيتها الرفيقه؟؟

جوليا لا ترد و تتجول فى المكان كأنها تبحث عن شئ

شارنجتون: لو أن الرفيقة تخبرنى عما تبحث لربما ساعدتها

جوليا: أين هو؟؟

شارنجتون: من ؟؟

جوليا : لا تتحاذق أيها العجوز

شارنجتون: صدقا لا أفعل

جوليا: لا تورط نفسك فى أمور هى بكل تأكيد أكبر بكثير من قدراتك السخيفه

شارنجتون: و أنا لا أريد ذلك.. صدقينى

جوليا: لقد تبعته إلى أن وصل إلى هنا و تاكدت أن مخرج هذا المكان الوحيد هو مدخله

شارنجتون : ربما كان هناك خطأ أيتها الرفيقه أو سوء فهم بسيط

جوليا : لا تريد أن تتحدث إذا..سميث..سميث..إننى على يقين أنك هنا ..فأخرج و أعدك ألا يصيبك أى مكروه

شارنجتون : أقسم لك سيدتى......

جوليا: لا تقسم.. لا تباعد حتى بين شفتيك..سميث أخرج .. فأنا لن أغادر هذا المكان أبدا حتى و إن مت هنا ..أخرج ولا تخف

شارنجتون: لو كان هنا بالفعـ............

((يظهر سميث))

جوليا: ونستون.. ونستون سميث.. هل كنت تظن حقا أنك بتلك البراعه؟؟

سميث: عم تتحدثين؟؟

جوليا: هل ترد السؤال سؤالا؟؟

سميث: لأننى لم أفهم سؤالك

جوليا: سميث.. هل تراوغ..إننى أعرف كل شئ منذ أن ألتقت عينانا لأول مره

سميث: مرة أخرى لا أعلم عما تتحدثين

شارنجتون: أستأذن فى الإنصراف

جوليا: و لما تخفى أيها العجوز حقيقة وجوده عنى؟؟

شارنجتون: لقد تفاجأت به تماما مثلك يا ايتها الرفيقه..يبدو أنه دخل المكان دون علمى

سميث: سيد شارنجتون..إذا كان لديك بعض الأعمال فتأكد أننى لا أريد أن أؤخرك عنها

((يومئ شارنجتون برأسه و ينصرف))

جوليا: لم تتحاشى النظر إلى

سميث: لا أفعل

جوليا: أنظر إلى إذا.. سميث.. غننى أراقبك منذ فترة طويله..فى المكتب .. فى المطعم .. فى ردهات الوزاره..فى الطرقات.. حتى فى تلك المناطق القذرة المظلمه..كن على يقين بأننى أعلم

سميث: عم تتحدثين؟؟

جوليا: ماذا تفعل فى مثل ذلك المكان و لماذا تخشى رؤيتى لك إلى تلك الدرجه؟؟

سميث: لقد أعتدت أن أبتاع شفرات الحلاقة من هذا الحانوت .. و خشيت أن تريننى فيثير ذلك فى نفسك بعض التساؤلات

جوليا: التساؤلات !! لست فى حاجة لمثل تلك التساؤلات أيها الرفيق لأننى بالفعل..أمتلك كل الأجوبه..سميث لقد أصاب العطب رأسك

**************************يثبت المشهد*****************************

المحقق: كشفتك

سميث: لكم أدهشنى ذلك قدرما روعنى

المحقق:إنتهى أمرك

سميث: لا تمتلك دليلا على إدعاءاتها

المحقق: أنت الدليل

سميث: وزارة الحب

المحقق: ستعترف بكل تأكيد

سميث: لكن سمعتى ممتازه

المحقق: كذلك كان جولدشتاين

سميث: لا بد من أن هناك مخرج

المحقق:عليك أن تشنق نفسك قبل أن يقبضوا عليك رحمة بنفسك

سميث: لن أهرب

المحقق: لن تتحمل

سميث: سأقتلها

المحقق: جريمة قتل!!

سميث: ترى ما هى عقوبتها؟؟

المحقق: لن تفلت

سميث: ربما فى ملكوت الحزب..لكن هنا .. نحن فى تلك البقعة المظلمه من الحقيقه

المحقق: شارنجتون؟؟

سميث : لن يجر نفسه إلى الهاويه

المحقق:منتهى الجنون

سميث: و من قال أننى لست كذلك؟؟

********************************يتحرك المشهد************************

سميث: أجل .. إننى أعترف

تتحرك جوليا إلى طرف المسرح مولية ظهرها لسميث الذى بدأ يخطو فى حذر تجاه خنجر شارنجتون

جوليا: كنت أنتظر هذه اللحظة منذ زمن .. كنت أريد أن أسمعها منك .. رغم علمى بذلك مسبقا

سميث يتحرك بإتجاه جوليا مخفيا الخنجر خلف ظهره

سميث: إننى أتسائل .. غذا كنتى تعرفين تلك الحقيقة منذ زمن ..فما الذى يمنعنك من الوشاية بى حتى الآن؟؟

يكون سميث قد رفع الخنجر مع إستدارة جوليا فى نفس اللحظه

جوليا : حبك ..((تصرخ)) سميث

سميث:ماذا تقولين؟؟

جوليا: أتريد قتلى

سميث: هل قلت حبك؟؟

جوليا: كيف طوعت لك نفسك أن تفعل

سميث: تحبيننى يا جوليا؟؟

جوليا: و كنت أعتقد أنك تبادلنى نفس الشعور

سميث: كيف؟؟ أنتى من فتيات الشبيبه

جوليا: و أنت من رجال الحزب

سميث: جوليا إن السعادة تجتاح قلبى

جوليا: بينما يحترق قلبى

سميث: سامحينى..لم أكن أدرى

جوليا: ليتك أحببتنى

سميث: إننى أحبك

جوليا: منذ متى؟؟ الآن!!

سميث: لطالما زرتنى فى أحلامى .. لطالما رأيتك تأتين من بعيد..من مرج أخضر..تنزعين عنك كل ألوان الحزب البغيضه .. غير أننى كنت مؤمن أنكى لن تعبرى حدود هذا الحلم إلى واقعى التعس

جوليا: و ها قد عبرت

سميث: ألا تخافين؟؟

جوليا:سميث.. إننى أحبك..أحب النظر إلى عينيك..أنفاسك المتهدجة..نظرتك السارحة إلى اللاشئ..صوت قرع خطواتك..أحبك لدرجه تجعلنى أفضل الموت على الحياة دونك

سميث: هل يمكن أن يعقل هذا؟؟جوليا .. ألا يمكن أن يكون ذلك كمينا لى

جوليا:حبيبى لقد إنتهى الكمين منذ لحظات

سميث: و أقسم أننى قد وقعت فيه

نقلة إضاءه

برج الكنيسة المهجور

جوليا: كم قطعة سكر

سميث: ما معنى قطعة سكر

((تقذف جوليا بواحدة إليه))

سميث: ما هذا

جوليا: كما قلت لك ..قطعة من السكر

سميث: سكر أبيض؟؟؟!!

جوليا: هذا هو لون السكر الحقيقى و ما يوزع على الناس هو السكارين

يقضم سميث القطعه

سميث: أوه يا له من طعم حلو

جوليا: ((تناوله كوبا من القهوه)) لقد أضفت ثلاثة قطع

سميث: أنّى لك هذا؟؟

جوليا:لى بعض العلاقات القوية ببعض رجال الحزب الداخلى

سميث: أوبراين؟؟

جوليا: لا أوبراين ليس منهم كما أن علاقتى به تقتصر على حدود العمل

سميث: لطالما حيرنى هذا الرجل

جوليا: لم؟؟

سميث: فى بعض الأحيان أعتقد أنه......

جوليا:معاد لأفكار الحزب؟؟

سميث: أجل..و أظن أيضا أن له علاقة ما بجولدشتاين و رابطة الإخوه

جوليا: رابطة الإخوه؟؟!!

سميث: ألا تسمعين بها؟؟

جوليا: لم أسمع قط بها

سميث: إنها تلك الرابطة المناهضة للحزب

جوليا: هل تعرفهم؟؟

سميث:سمعت بهم

جوليا: لا تعرف أيا منهم؟؟

سميث: لا

جوليا: ((تضحك))

سميث: ما المضحك؟؟

جوليا: لقد جننت يا حبيبى

سميث: جننت؟؟

جوليا: بالتأكيد..فأنت تؤمن بوجود كيانات لا توجد أى أدلة صغيره أو كبيره على وجودها بينما تصر أنت فى أعماقك على وجودها و تفترض صلات لشخصيات بها هم أبعد ما يكون عن أن يكونوا

سميث: لكننى....

جوليا: وحتى لو وجدت...لو صحت كل تصوراتك..فصدقنى يا حبيبى لا توجد قوة فى كل العالم تستطيع أن تقهر الحزب و رجاله

سميث: ربما كان هناك الكثير مثلنا..ربما يتحتم علينا أن نأمل..نحلم بالتغيير

جوليا : و لماذا نتغير؟؟أو نغير؟؟

سميث: هل أنت سعيدة بتلك الحياه؟؟

جوليا: ربما كانت أفضل من غيرها

سميث: و ربما لا

جوليا:لن يختلف الأمر كثيرا

سميث:و كيف نحيا؟؟

جوليا: أخرق القواعد...ملتزما بالقواعد

سميث: كيف؟

جوليا: قبل يوم لقائنا بحانوت شارنجتون هل كنت تشك و لو للحظه فى ولائى للحزب و للأخ الكبير؟؟

سميث: قطعا لا

جوليا: هو ذاك إذا..إلتزم حرفيا بكبائر القواعد و حينها..تستطيع خرق صغائرها..سميث هل كانت لك حبيبه؟؟

سميث: كنت متزوجا ..أو أننى لا زلت كذلك

جوليا: ماذا يعنى هذا؟؟.. أنك متزوج؟؟

سميث: صدقا لست أدرى

جوليا: مجنون

سميث: ليس جنونا فقد إختفت زوجتى منذ سبعة أعوام و لم تظهر أبدا ثانية و بطبيعة الحال كان محالا أن أسأل عنها فبكل تأكيد هى الأخرى لم تولد من الأساس..بينما لا أعلم ماآل إليه مصيرها

جوليا: يبدو أنك كنت تحبها كثيرا

سميث: و ما الذى يجعلك تعتقدين ذلك

جوليا: لازلت تحتفظ برباط شعرها حول معصمك

سميث: ((ينظر إلى الرباط طويلا)) لا ..هذا الشريط يخص إمرأة أخرى

جوليا: إمرأة أخرى؟؟؟!!!

سميث: أجل..إمرأة أعتقد أننى قتلتها

إظلام

مشهد مكتب سميث

يفتح المشهد على غرفة مكتب يجلس سميث منهمكا فى العمل بينما يتردد صوت همهمه وكانه التفكير فى رأس سميث أصوات متداخله عن التقارير و التعديلات و أرقام السجلات صوت هدر الطابعات من مكان ما وبينما ينهمك سميث فى إنجاز الأعمال يدخل أوبراين

أوبراين: ليحيا الأخ الكبير

ينهض سميث

سميث: ليحيا الأخ الكبير

أوبراين: كيف حال العمل؟؟

سميث: بكل خير بالتأكيد سيدى طالما نعمل تحت إدارتك و فى رعاية الأخ الكبير

أوبراين: كنت أفكر بشأن أمر ما و فكرت أن أطرحه عليك أولا

سميث: كلى آذان سيدى

أوبراين: ما رأيك بقسم المعاجم؟؟

سميث: رأيى؟؟!! من حيث؟؟

أوبراين: العمل به

سميث: هل سيتم نقلى

أوبراين: لا زال الأمر رهن الدراسه..هل تعرف أحدا من العاملين هناك؟؟

سميث: إطلاقا إننى بالكاد أسمع عنه

يبتسم أوبراين

أوبراين: إننا نحتاج إلى مواهبك اللغوية هناك

سميث: إن مكانى الطبيعى و الأكثر فائده هو الذى يضعنى فيه الحزب

أوبراين: أعد نفسك إذا..ربما لن تستطيع مقابلتى خلال الأيام القادمه فكما تعلم التحضيرات لأسبوع الكراهيه تجرى على قدم و ساق

سميث: فى إنتظار قراركم الرسمىّ

أوبراين: هل لديك نسخة من الطبعة الثامنه للإنجسوك

سميث: للأسف يا سيدى .. ليست لدى واحده

أوبراين: تستطيع أن تعرج على بيتى لتحصل على واحده فبالتأكيد خلال الأيام المقبله لن أتواجد بمبنى الوزاره

سميث: كما ترى سيدي

أوبراين: أنا لست سيدك إنما .. رفيقك

سميث: كما ترى أيها الرفيق

أوبراين: هل سمعت بما حدث بالأمس؟؟

سميث: الأحداث كثيره فى كل يوم أيها الرفيق

أوبراين: لقد تم القبض على سبعة بالأمس بتهمة جريمة الفكر..خونه

سميث: إنهم كالسرطان و علينا جميعا أن نكافحهم دائما دون كلل

أوبراين: لكن حادثة الأمس قد كشفت عن شئ خطير

سميث: خطير!!؟

أوبراين: لقد دب السرطان فى جسد الحزب

سميث: كانوا من أعضاء الحزب؟؟

أوبراين: السبعة كلهم كانوا كذلك

سميث: هل ينتمون لرابطة الإخوه

أوبراين : لم نعرف بعد لكننا كما تعلم سوف نعرف كل شئ.. رغم أننى أستبعد ذلك

سميث: و لم؟؟

أوبراين: لأنهم لا يعرفون بعضهم البعض و مواقعهم فى الحزب بعيده كل البعد عن بعضها البعض .. لذا فالمؤشرات الأولى تنبئ بأنها جرائم فرديه

سميث: و إذا كانوا لا يعرفون بعضهم البعض كيف تم كشفهم و القبض عليهم مرة واحده؟؟

أوبراين: لأنهم لم يُكشَفوا مرة واحده..لقد كانت شرطة الفكر تعلم بشأنهم منذ مده.. و تركتهم لتعلم من ورائهم و لما وصل الخيط لآخره تم القبض عليهم

سميث: عللهم يجعلوا منهم عبرة لكل متآمر دنئ

أوبراين: أتدرك مدى صعوبة الأمر؟؟ إن صعوبة الأمر تكمن فى تلك السنتيمترات المكعبة داخل رأسك و التى لا تطالها شاشات الرصد أو عيون الجواسيس و آذانهم.تلك المنطقة الممنوعة التى يتمتع بها كل فرد

سميث: لا يستطيع المرء أن يحجبها على الدوام

أوبراين: أعلم فيما أفكر الآن؟؟

سميث: لا

أوبراين: فى أنك قد تكون أحدهم

سميث: أنا؟؟!!

أوبراين: أو أى شخص آخر مهما كانت درجة الثقه..ففى الظلام لن تنتبه أبدا لمواقع قدميك

سميث: الآن فقط أؤمن أكثر من أى وقت مضى أهمية مراقبته الدائمة لنا..إنه فى الواقع يحمينا

أوبراين: إن الأخ الكبير أخلصنا و أكثرنا تفانيا ووطنية.. لست أدرى ما الحال الذى كان سيؤول إليه مصير أوقيانيا لو لم يكن هناك يراقبنا دائما

سميث: صدقا إننا لمحظوظون بحكمته و رعايته

أوبراين: على كلٍ .. سوف أنتظرك فى أى يوم ما بين الدورتين الرابعه و السادسه فى منزلى لأعطيك نسخة المعجم

سميث: لا أدرى كيف السبيل لشكرك أيها الرفيق

أوبراين: إخلاصك و تفانيك .. هما السبيل

سميث: أيها الرفيق أوبراين .. أنت تعلم .....

أوبراين: أعلم جيدا يا سميث.. أعلم

يربت أوبراين على كتفى سميث و يخرج قائلا

أوبراين: إلى اللقاء يا ونستون

يخرج أوبراين دون أن ينتظر رد سميث

سميث: ((شاردا)) إلى اللقاء

يتجه سميث بخطوات ثقيله تجاه مكتبه يستجمع بعض الأوراق ثم يتجه إلى الفتحات المختله لوضع الأوراق بها بينما يتردد صوت سميث الداخلى فى حوار مع نفسه

صوت سميث:

- ماذا يعنى كلام أوبراين؟؟ هل يشك بى؟؟

- محال إنه يرتاح إليك بالفعل كان هذا باديا على كل حركاته و سكناته

- من الممكن أن أكون قد كُشفت و هم فقط ينتظرون آخر الخيط

- لا تدع الخوف يستعمر قلبك إلى تلك الدرجه..أنت المواطن المثالى

- أجل أنا المواطن المثالى

-و الدليل؟؟

سميث: ليحيا الأخ الكبير

إظلام

خارج لندن - الأحراش

تظهر جوليا وحيده تفرش بردة ما و تضع أكواب و زجاجة نبيز و خبز و بعض المأكولات بكميات قليله و هى تدندن بلحن ما بينما يدخل سميث

جوليا: لقد تأخرت كثيرا هذه المره

سميث: كان علىَّ أن أسلك طريقا مختلفا

جوليا: ماذا حل بك؟؟

سميث: لا شئ

جوليا: إن وجهك ينتابه شحوب رهيب

سميث: لا أستطيع التكلم بشأن أى شئ

جوليا: لا تخف لقد مسحت المنطقة قبل مجيئك و هى خالية من أى أجهزة تنصت

سميث: إنه يراقبنا دائما

جوليا: من أنت؟؟

سميث: ماذا؟؟

جوليا: ما الذى يحدث هنا؟؟

سميث: ((يلتفت يمينا و يسارا و يهمس بشئ إليها))

جوليا: سميث كفاك ..حبيبى لا ترتعد إلى تلك الدرجه لا أستطيع حتى سماع همسك.. تكلم لا تخف صدقنى

سميث: لقد..لقد زارنى أوبراين أمس بمكتبى

جوليا: و ماذا فى هذا؟؟

سميث: طريقته...طريقته فى التحدث كانت تنم عن خطر كبير

جوليا:و ما الذى دفعك إلى هذا الإعتقاد؟؟

سميث: هل سمعتى بشأن المقبوض عليهم؟؟

جوليا: السبعه

سميث: إنهم من أعضاء الحزب

جوليا: مثلى و مثلك

سميث: ربما يعلمون بأمرى

جوليا: لا أظن

سميث: لا أدرى ماذا على أن أفعل؟؟

جوليا: فى كل الأحوال حتى و إن كانوا بالفعل قد كشفوك و أنا أستبعد ذلك فلا جدوى من الخوف

سميث:
((يصمت قليلا ثم يمسح عرق جبينه بالشريط المربوط على معصمه و يستطرد)) معك حق

جوليا: تعالى لقد أعددت لك طعاما شهيا

سميث: إلى متى؟؟

جوليا: ماذا؟؟

سميث: إلى متى سنظل على تلك الحال؟؟

جوليا: هذه حياتنا

سميث: أن نلتقى فى الخفاء.. أن أتلفت يمينا و يسارا كلما أردت أن أقول لك أننى أحبك ..هل هذه حياتنا ..تلك التى نتوارى فى ظلالها ..تلك القشعريرة البارده التى تسير بظهرى كلما قبلتك خشية أن يكون يراقبنا وقتها.. الوداع الذى نتوادعه بعد كل لقاء و كلانا يعلم جيدا أنه ربما يكون آخر اللقاءات..ففى أية لحظه من الوارد جدا أن يختفى أيا منا أو كلانا.. مثل كل من تبخروا

جوليا: لذلك علينا فقط أن نستمتع بتلك اللحظة التى نملكها

سميث: لا.. إننا لا نملكها .. إننا نسرقها يا جوليا

جوليا: ليكن..دعنا نحياها

سميث: ترى أين ذهبوا؟؟

جوليا: حبيى .. هذا لن يفيد

سميث: أمى

جوليا: أعلم أنك تفتقدها

سميث: كانت ملاذا

جوليا: هكذا كانت تبدو لك ..لكنها لم تكن لتقيك أى شئ

سميث: أتسائل إن كنت سأراها بعد أن أتلاشى؟؟

جوليا: صحيح..لم تخبرنى لم تعتقد أنك قتلتها

سميث: كانت إمرأة جميله بالرغم من أنها فى ذلك اليوم على حد ما أذكر كانت قد فقدت كل علامات الجمال.. كانت هادئه .. لازلت أذكرها تتربع على السرير و قد عقصت شعرها بشريط أحمر قانى بينما كانت تستقر أختى التى لم تتجاوز عامها الثالث على حجرها.. كانت حجرة كئيبه.. كنا قد إستلمنا لتونا حصتنا من الشوكولا.. و قد أصريت بأنانية مجحفه أن أحصل على الحصة كلها لنفسى.. غافلتها..ومن فوق الرف الخشبى القديم تسللت أصابعى لتسرق القالب كله..وبينما كانت ترانى فى تلك اللحظه و تصرخ على ..هرعت خارج البيت.. و عندما عدت..

لم أجد سوى هذا الشريط

جوليا: لهذا تربطه دائما على معصمك

سميث: إنه الدليل الوحيد على أنها كانت هناك..بلحمها و شحمها.. إنه شهادة ميلادى و نسبى..إنه علمى و جواز سفرى.. إنه..ملاذى

جوليا: لم أكن أعتقد أننى سأتأثر هكذا فى يوم من الأيام

سميث: كان علينا ألا نثق بهم

جوليا: لن يفيدك كل هذا..لن يزيد حياتك إلا مَرارا

سميث: لعله تلك الشعلة التى لن تخبو داخلى.. لعله ثغرة عبر الخوف البهيم.. لعله طلبى للثأر.. ربما كنت صغيرا جدا..على أن أهز هذا الجبل الكائن..ربما أنا الموجة العاتيه التى تتحطم على صخوره.. لكننى لن أتراجع .. لا أستطيع

جوليا: أخشى عليك من نفسك

سميث: إنهم لا يشنقوننا بالحبال.. إنهم يستخدمون نفس الخوف الذى تتحدثين عنه لشنقنا .. إننا جميعا أمواتا يا جوليا..نتعفن فى بطئ و رتابه.. لكننا سنبعث..يوما ما..سنبعث.. خارج هذا الظلام .. وعندها لن نموت ثانية..أبدا لن نموت

إظلام

غرفة حانة شارنجتون

يظهر سميث عند الشباك ينظر إلى الشارع من خلف الستاره بينما يحاول شارنجتون ترتيب الغرفه

شارنجتون: تأكد سيدى أنك ستجد كل الراحة و الخصوصية هنا

سميث: ((لازال ينظر من النافذه)) لقد إستأجرت هذه الغرفه لأحافظ على السريه التامه

شارنجتون: إطمئن تماما سيدى فأنا لا أرى لا أسمع لا أتكلم

سميث: جيد

شارنجتون: هل تنتظرها؟؟

سميث: من؟؟

شارنجتون: نفس الفتاة التى كانت تبحث عنك يومها

سميث:((يضحك)) ما الذى يجعلك تعتقد هذا؟؟

شارنجتون: أوه.. من يعرف الحب لا يمكن أن يخفى عنه

سميث: وهل تعرف الحب يا سيد شارنجتون؟؟

شارنجتون: بأى مفهوم؟؟

سميث: بمفهومك

شارنجتون: إننى أتنفسه

سميث: يا لك من عجوز

شارنجتون: لم أكن عجوزا طوال حياتى يا سيدى..أنت لم ترنى قبل أربعون عاما

سميث: قبل الثوره

شارنجتون: قبل الموت

سميث: كنت تحب؟؟

شارنجتون: ولا زلت

سميث: تزوجتها؟؟

شارنجتون: ماتت فى حملات التطهير الواسعة منذ عقود

سميث: تحب إمرأة ميته

شارنجتون: وما الضرر .. كلنا ميتون..فقط ننتظر لحظة الوصول

سميث: يالك من مخلص

شارنجتون: لكننى أعتقد أننا لو كنا تزوجنا لما كنت أحببتها إلى تلك الدرجه ربما ما كنت أذكرها اليوم

سميث: كيف ذلك

شارنجتون: الحب كالقمر..يستمر فى الزيادة حتى إذا ما أكتمل ..يبدأ فى النقصان

سميث: واو..فيلسوفٌ أيضا

شارنجتون: هل تعتقد سيدى أنك تنتمى للحزب قلبا و قالبا؟؟

سميث: لم تسأل سؤالا كهذا

شارنجتون: لأنك حى .. و كأنك لا تنتمى إلى هذا الزمان

سميث: صدقت

شارنجتون: هل تعتقد سيدى أن الأوضاع قد تتغير؟؟

سميث: لا

شارنجتون: علينا أن نأمل

تدخل جوليا

جوليا: مساء الخير أيها الرفيقان

((يضحكان))

سميث: مساء الخير أيتها الرفيقة الحبيبه

شارنجتون: و هنا على العجوز أن يرحل

سميث: سنتحدث فيما بعد يا..يا صديقى

شارنجتون: لم أسمع تلك الكلمه منذ زمن بعيد

جوليا: و الآن وقد سمعتها

شارنجتون: سوف أنزل الآن و إن إحتجتما لأى شئ ستجداننى فى الحال

سميث: شكرا أيها السيد

يخرج شارنجتون

جوليا: هيا أخبرنى كم إفتقدتنى

سميث: تعلمين أننى لا أجيد ذلك

جوليا: و ماذا تجيد إذا؟؟

سميث: حبك

جوليا: أوه.. قد علمت منذ البدايه أن منازلتك فى حديث لن تجدى نفعا

سميث: ((يضع يديه على جانبى رأس جوليا و ينظر فى عينيها قائلا)) ليتنى صادفتك منذ البداية.. و قبل كل شئ

جوليا: قبل أن تتزوج

سميث: أجل

جوليا: لم يكن ليجدى شيئا فأنا من فتيات الشبيبة المناهضة للجنس.. و لا زواج لى

سميث: كنت سأكتفى بحبك

جوليا: ألم تكن تحب زوجتك؟؟

سميث:كانت كاترين كأى إمرأة أخرى

جوليا: إسم جميل

سميث: لم تكن مميزة لدى.. و قد تزوجتها لأن علىّ أن أتزوج كبقية الناس

جوليا: وهى..أكانت تحبك؟؟

سميث: لا أظن..لقد كانت من ذلك النوع التابع للحزب و كأنه دينا من الديانات القديمه

جوليا: و كيف كانت الحياة بينكما؟؟

سميث: كانت منتظمه كعقارب الساعه..كل شئ بوقت..و بجدول زمنى للإنجاز..كل شئ حتى علاقتنا الزوجيه..تصورى ماذا كانت تسمى هذه العلاقه

جوليا: واجبنا تجاه الحزب

سميث: كيف علمتى؟؟

جوليا تضحك

سميث: لقد كانت تسميها هكذا حرفيا.. هل يمكن أن يحدث هذا ..حتى علاقات الفراش باتت تمس الحزب و تخصه و تبرز الولاء له

جوليا: هل تذكر آخر مرة معها

سميث: لا يستطيع المرء نسيان أمر مماثل

جوليا: هل كنت تشعر أنه آخر لقاء؟؟

سميث: بالطبع لا..كان يوما عاديا جدا فى نهاية الأسبوع ((تجلس جوليا على طرف السرير)) بينما كنت عائدا من العمل بعدها بدقائق ..كان الطعام جاهزا ..أكلنا فى صمت تام بعدها حملت الأوانى إلى المطبخ و دلفت أنا إلى الحمام..ثم أتانى صوتها تقول..هل ستذهب إلى الجلسه الإجتماعيه اليوم ..فأجبت بالإيجاب

جوليا: ثم؟؟

سميث: عندما خرجت من الحمام لم تكن موجوده

جوليا: هل قصدت مكانا ما؟؟

سميث: لست أدرى

جوليا: و هل تمنيت لقاءها ثانية؟؟

سميث: ربما

جوليا: تفتقدها؟؟

سميث: ليس هذا .. إنما هناك ما يجيش بصدرى من تساؤلات

جوليا :لو أنك قابلتها الآن ماذا كنت ستقول

تظهر كاترين على خشبة المسرح

سميث: كاترين .. لقد مر وقت طويل

كاترين: أى وقت .. إنك تقف عند تلك النقطة الثابتة هناك على خط الزمن

سميث: منذ أن رحلتِ؟؟

كاترين: منذ أن ولدت

سميث: و لم رحلتِ؟؟

كاترين: هذا قدرنا

جوليا: نحن من نصنع الأقدار يا سميث

كاترين: نحن الآلات التى تحرك عجلة تقدم هذه الأمه

سميث: لكننا بشر ..نبتهج و نتألم

كاترين: هذه هى نقطة ضعفنا التى يجب أن نتخلص منها

جوليا: و ما لذة الحياة حينئذ

سميث: ما الجدوى منها من الأساس

كاترين: المعانى الأسمى..المجد..و رفعة الوطن

سميث فى مقابل ماذا؟؟ من يختص بهذا المجد و يحيا بتلك الرفعه

جوليا: الأخ الكبير

كاترين: خلاصنا

سميث: مِن من؟؟ خلاصنا مِن من؟؟

كاترين: من كل الأعداء و الخونة و المتآمرين

جوليا: سبب غير كاف ليتحلى بكل تلك الألوهية

سميث: الآن توافقيننى رأيى يا جوليا

كاترين: لقد إنتهيت يا سميث

جوليا: ربما

سميث: وربما تلك هى البدايه..ربما كنت أنا المُخلِّص الحقيقى لتلك الأمة المحتضره و التى تتحطم آمالها تحت أحذيتهم العسكرية الغليظه

كاترين: لطالما رأيت فيك الوهن و الخور.. لطالما علمت أنك بائس محطم

سميث: أنت من طفأ شبابى و إرادتى..كنت آداتهم لتدمير كل حياة بداخلى

كاترين: أنا

جوليا: سميث

سميث: كنت أحاول جاهدا نزع تلك القيود التى تلتف على جسدى..التى تخنقنى لأتنفس ..كنت أستغيث بك لتنقذيننى..لكننى إكتشفت أنك أنت نفسك كنت تلك القيود

جوليا : سميث

كاترين: عظيم جدا..كم أنت ضحية هنا..لطالما حاولت أن أصنع منك إنسانا و لكنك لا تصيغ ذهبا أبدا من تراب

سميث: و لا حياة من الموت و القتل و التعذيب و الإعتقال

جوليا: كفى يا سميث.. كفى

كاترين: هذا طريق مسدود.. و أنت تعلم جيدا

سميث: أعلم

كاترين : ورغم ذلك لازلت تصر على أن تسلكه؟؟

سميث: ليس لى سواه

كاترين: و لم؟؟

سميث: لأنك لا تستطيع أن تسلك كل الطرقات

((تختفى كاترين .. بينما ينزل سميث على ركبتيه و كأنه يجد صعوبة فى التنفس))

جوليا: سميث..سميث ماذا بك.. هل نذهب إلى الطبيب

سميث: إننى أعرف طبيبى جيدا يا جوليا

جوليا: ماذا تريد أن تقول

سميث: لا تخافى..سوف أقصد الطبيب الذى يحمل العلاج الوحيد و الأخير لهذا المرض السابح فى عقلى

جوليا:لن أتركك.. سأذهب معك

سميث: ربما يكون هذا مفترق الطريق

جوليا..و ربما تكون نهايته و ما من شئ أروع من أن أشاركك آخر الخطوات

سميث: لا مناص إذا.. نهاية على صدرك بكل حياوات الدنيا

جوليا: هيا يا سميث ..قل لى ..ما إسم هذا الطبيب؟؟

سميث: دانييل...دانييل أوبراين

إظلام

منزل أوبراين - إستراحة المكتب

يفتح المنظر على غرفه فارهه يتوسط حائطها صوره داخل برواز ذهبى للأخ الكبير تعلو شاشة رصد و تحتهما تماما توجد طاولة مستديره صغيره قد أحيطت بكرسيين من الفوتيل بينما تستقر نظيرتها فى يسار المسرح

يظهر خادم من اليمين متبوعا بجوليا و سميث المنبهران كليا

الخادم: من هنا أيها الرفيقان .. تفضلا بالإستراحة هنا لحين وصول الرفيق أوبراين .. إن معه مكالمة هامه

سميث: هل يمكننا الجلوس ؟؟

الخادم: بالطبع أيها الرفيق .. بالطبع ..سوف آتيكما بشئ تشربانه

يخرج

يدخل أوبراين بينما ينهض كل من سميث و جوليا

أوبراين: ليحيا الأخ الكبير

جوليا و سميث: ليحيا الأخ الكبير

أوبراين: كنت أتوقع زيارتك منذ عدة أيام منذ أن إلتقينا بمكتبك..أما عن الرفيقه فسوف تزول دهشتى إثر معرفة السبب وراء زيارتها المشرفه

سميث: لقد جئناك اليوم لكى......

جوليا: نحصل على نسخ من الطبعة الثامنة للإنجسوك

أوبراين: كنت قد تحدثت مع سميث وحده بهذا الأمر

جوليا: أجل .. ولكننا تقابلنا على مدخل الوزاره متجهين إلى جلسة الحزب الإجتماعيه

سميث: و لما سألتنى إن كنت سأذهب حدثتها بشأن المعجم

جوليا: و أنا جدٌ مولعة باللغة الجديده ففكرت أن أرافقه علنى أحصل على واحده

أوبراين: ((ينظر إلى كلاهما متشككا)) بالتأكيد

يدخل الخادم حاملا صينيه تعتليها ثلاثة أكواب من شراب النصر يناول كلا منهما كوبا و يضع الأخير برفق على إحدى الطاولات

أوبراين: أيها الخادم

الخادم: أجل أيها الرفيق

أوبراين: إذهب و أحضر نسختين من الطبعة الأخيرة للإنجسوك

الخادم: فى الحال

يخرج

أوبراين: فى الواقع نحن منهمكون للغاية فى التحضيرات لأسبوع الكراهيه

جوليا: هكذا يكون الحمل الثقيل على أكتاف أبطالنا

أوبراين: كيف حال الرابطة و كيف تسير الأمور؟؟

جوليا: حسب البرامج الموضوعة حرفيا إننا فى تقدم و تزايد مستمر

أوبراين : عظيم

يدخل الخادم و معه النسختان فيشير له أوبراين فيسلم كل منهما نسخه ثم يخرج

أوبراين: أتمنى أن تجد غايتك و هويتك الوظيفية الحقيقيه فى هذا العمل المعجز

سميث: ((يبتسم دون رد))

جوليا: شكرا أيها الرفيق

أوبراين: أرجو أن تعذرانى فلولا ضيق الوقت لكنت قد إستمتعت قليلا بالحديث معكما

سميث: نعلم ذلك..نعلمه جيدا

جوليا: شكرا لحسن ضيافتك أيها الرفيق .. نستأذنك

أوبراين: سعدت بزيارتكم

يبتسمان ثم يمضيان تجاه ممر الخروج إلا أن سميث يتوقف فجأه ليستدير قائلا

سميث: ليس هذا فقط ما أتينا من أجله؟؟

جوليا: سميث

أوبراين: ((يضحك)) بالتأكيد..هل تعتقد أننى نسيت ؟؟ أنا لا أنسى مطلقا ..كنت أنتظر ذاكرتك..بخصوص قرار نقلك لا تقلق..سيوقع فى غضون أيام قليله

يضغط أوبراين زرا بشاشة الرصد فتنطفئ مصابيحها الصغيره

أوبراين: هل جننت؟؟

سميث: ماذا فعلت؟؟

أوبراين: أغلقتها

جوليا: هل يمكن ذلك؟؟

أوبراين: أجل فبالنسبة لأعضاء الحزب الداخلى قد يجوز ذلك و لكن ليس لوقت طويل

سميث: و لماذا تغلقها

أوبراين: لأننى أعلم ما تنوى قوله

سميث: هل أنت متأكذ

أوبراين: تحدث الآن و بسرعه

سميث: أنت تعلم أن حياتنا نحن أعضاء الحزب الخارجى..حياة رمادية باردة..جافة من كل شئ..و قد أردت أن أصارحك بضيق صدرى تجاه تلك الصورة الدائمة من الحياه

أوبراين: لكنها أفضل من الحياة القديمة على كل الأحوال

جوليا: بالطبع سيدى بالطبع

سميث: أعتقد أننى ..أشك فى ذلك

أوبراين: ماذا تقول

سميث: أنت سمعتنى جيدا يا سيد أوبراين

جوليا: لا بد من أنك تهذى يا سميث ..إغفر له سيدى ..أظن أن لديه علة ما

سميث: أنا لا أخرف هنا

أوبراين: لقد أصاب العطب رأسك

سميث: أجل إن صحت الكلمة

أوبراين: هذا كلام خطير..يساوى الموت نفسه

سميث: إننا ميتون

جوليا: أيها الرفيق لقد......

أوبراين: هل تكره الأخ الكبير؟؟

يصمت سميث

أوبراين: هل تكره الأخ الكبير

يصمت

أوبراين: ((بمنتهى العصبيه)) إذا كنت قد تحليت بكل ذلك القدر من الشجاعة لكسر سلاسل الخوف التى تقيد قلبك لتأتى إلى منزلى و تقول ما قلت فما الذى يخرسك الآن؟؟ أن تسلك طريقا كهذا ..فليس أمامك سوى المسير حتى النهايه ..و إن كنت أسألك هل تكره الأخ الكبير؟؟ فعليك أن تجيب أتعلم لم؟؟

يصمت سميث بينما يتوجه إليه أوبراين

أوبراين: لأننى أكرهه مثلك تماما غير أننى لم أتحل يوما بشجاعتك المنهوكة هذه

جوليا: ماذا تقول أيها الرفيق؟؟هل يعقل هذا

سميث: كنت أعلم..لطالما سمعتك بعينى تقولها

أوبراين: أنا أيضا سمعتك..و بنفس الكيفيه

سميث: هل تسمعين يا جوليا؟؟ سيد أوبراين لقد كنت متأكدا تماما أنه من المستحيل أن لا يكون لنا مهرب من هذا الجحيم و سبب زيارتى لك هو أننى قد عقدت العزم على إنضمامى لكم

أوبراين: لنا؟؟!! عم تتحدث؟؟

سميث: رابطة الإخوه

أوبراين: ((يضحك))

جوليا: ما المضحك فى الأمر سيدى؟؟

أوبراين: إننى لا أعلم من المعارضين سواكما

سميث: و رابطة الإخوه؟؟

أوبراين: لا يوجد كيان ما مهما كان يحمل ذلك الإسم فى كل أوقيانيا

سميث: غير صحيح لقد حدثتنى عنها من قبل

أوبراين: إنها أكذوبة لفقها الحزب الداخلى للإيقاع بأمثالك

جوليا: و جولدشتاين؟؟

أوبراين: هو بطل نفس القصة الملفقه .. ربما كان هو الأخ الكبير نفسه.. ربما لا وجود أيضا للأخ الكبير .. ربما كان فكرة زرعت و تزرع و ستظل تزرع بداخلنا

سميث: الحرب مع أوراسيا

أوبراين: إنتهت الحروب من العالم منذ فترة بعيده

جوليا: لقد رأينا الأسرى يشنقون عشرات المرات فى حفلات الإعدام

أوبراين: حفنٌ متبادلة بين الحكومات من البشر المختارين عشوائيا

سميث: و القذائف و الغارات

أوبراين: نحن من نسقطها..لا بد و أن تكون البلاد فى حالة حرب دائمه لا بد و أن ينعدم الأمن أو الإحساس به لا بد و أن ينتشر الجهل كالليل فوق العقول ..حتى يظل الحزب دائما أبدا ملجئهم الوحيد

سميث: أشعر بدوار شديد

جوليا: هل كانت كل تلك الحياة خدعة ملفقه .. هل تمتحننا الآن .. الأمر أبسط من ذلك بكثي بالنسبة لرجل و شى بوالديه

أوبراين: كم أفتقدهما

سميث: ما الذى يحدث هنا يبدو أننى جننت..إننى لا أرى هذا لا أحياه

أوبراين: أن تعلم جيدا كيف تولد الحقائق من رحم كاذب

سميث: كيف تحيا بكل ذلك العار

جوليا: كيف يمكنك أن تفعل كل ما فعلت و تحتفظ شفتاك بقدرتها على الإبتسام؟؟

أوبراين: عذرا..هل تمازحاننى هنا؟؟أنتما مثلى تماما و لا يفرق بيننا أى شئ سوى المنصب الحزبى ..ربما قتلت أناسا بالقذائف..لكننى خير منكما..لقد أعطيتهما تأشيرة خروج من هذا العالم مع تذكرة مدفوعه ثمنها كان من آمالهم التى لا تزالون تفتكون بها أنتم و أمثالكم يوما بعد يوم .. تغتصبون عقولهم و تسلبونهم كل ما بقى داخلهم من شئ منقرض إسمه الإنسانيه

سميث: معك الحق.. كل الحق..إننا و أمثالنا سر قوته..نحن و بدون أى مبالغه اليد التى يبطش بها..الجبروت الذى يمكنه من العصف حتى بالزمن..لقد إنتهى كل شئ هنا

جوليا: سميث

سميث: جوليا .. كانت هذه آخر الخطوات .. كل شئ قد تحطم الآن

جوليا: لازال لدى كل منا الآخر

أوبراين: أيها الرفيق ربما كنا كثيرون دون أن ندرى

سميث: لم يعد هناك داع لوجودنا هنا

أوبراين: أرجو أن يظل لقاءنا.......

سميث: إطمئن ..إطمئن

يخرج كلا من جوليا و سميث بينما يعيد أوبراين فتح شاشة الرصد و يقول بصوت مسموع .

أوبراين: علينا زيادة الحراسه فى مناطق الأحتفال..فمن يدرى ماذا يحمل لنا القادم من تلك الأيام

إظلام

الحانة

((وصف المشهد سابقا))

يظهر شارنجتون جالسا على إحدى الأرائك يحتسى كوبا من الجعه بينما يقترب منه فريدريك

فريدريك: سيد شارنجتون..!! لقد مر وقت طويل منذ آخر مرة رأيتك هنا

شارنجتون: كان لدى بعض الأعمال

فريدريك: ((ينظر إلى الأكواب الفارغة على الطاولة قائلا)) من الواضح أيضا أن أحوالك المادية قد تطورت أيضا

شارنجتون: ليس بالشئ الكبير

فريدريك: هل عاد الناس لإقتناء التحف و المصنوعات القديمه؟؟

شارنجتون: على فترات متباعدة .. كنت أتسائل يا فريد ماذا تعمل الآن بعد أن تركت العمل بالميناء الشمالى

فريدريك: أدير مكانا للتسليه

شارنجتون: أخشى أننى لا أفهمك

فريدريك: تعرفت على بعض الفتيات و أقنعتهن بالعمل فى حانة ما و هناك يأتى الرجال ليتفقدوا......

شارنجتون: مفهوم .. مفهوم..هل تعجبك تلك الوظيفه؟؟

فريدريك: لا نملك رفاهية الإختيار يا عزيزى

شارنجتون: أعلم ذلك غير أننى أسألك إن كنت راض عنها؟؟

فريدريك: كل الرضا.. أنظر إلى يا شارنجتون..أنظر إلى كل هذه الجثث.. تأملهم جيدا ..و صدقنى لن ترى تحت تلك الملابس أى أثر للآدميه..لقد رحلت و معها كل القيم و المبادئ البالية..لم تترك لهم سوى الغرائز المتأججه..تركتهم خلفها كالحيوانات.. و فى عالم الحيوان..ليس هناك حراما ولا عيبا طالما تشبع تلك الغرائز

شارنجتون: أليس حقيق بالمرء أن يفارق تلك الحياة المتعفنة قبل أن يفقد آدميته

فريدريك: من أى منظور علىّ أن أجيبك؟؟ فلم أعد آدمى على أية حال

يدخل سميث إلى الحانه يتحدث إلى الساقى بشئ ما فيعطيه كاسا كبيره من الجعه و يتجه إلى إحدى الأرائك بينما يلمحه شارنجتون

شارنجتون: الرفيق سميث!!

فريدريك: هل تعرفه؟؟ لقد زار تلك الحانة منذ فترة بنفس ملابسه الحزبيه..أتسائل ما الذى يأتى برجل كهذا إلى هذا المكان

شارنجتون: أستميحك عذرا سيد فريدريك

ينهض شارنجتون يتوجه إلى سميث بينما يعود فريدريك إلى مجموعة ما تطلع الجريده

شارنجتون: عمت مساءا أيها الرفيق

سميث: ينظر إليه سميث دون أن يتكلم

شارنجتون: ماذا حل بك تبدو و كأنك عدت من الموت لتوِّك؟؟

سميث: ليتنى ميت ..

شارنجتون: ماذا حدث؟؟

سميث: إننى لا أدرك حقا ماذا حدث..كل ما يدور برأسى صورا باهتة مشوشه

شارنجتون: ساعدنى على أن أساعدك

سميث: لا سبيل لك فى ذلك

شارنجتون: أنت لا ترى وجهك

سميث: و أنت أيضا لا تراه..العين تخون صاحبها .. والعقل يغدر به..كل الحقائق و الأكاذيب تتحد فى لون ثالث..الشمس ربما ليست كذلك ربما لم تكن موجودة..و أنت يا شارنجتون..هل أنت حقيقى أم أنك شخصا نسجه خيالى..ربما جننت.. ربما كنت أتحدث إلى نفسى الآن

شارنجتون: بل أنا موجود..حقيقى

سميث: ماذا تعنى كلمة حقيقى؟؟

يصمت شارنجتون

سميث: أرأيت..أنت نفسك لا تستطيع أن تبرهن على أى شئ..لا مرجعية لنا فى تلك الحياة سواه..

شارنجتون: الأخ الكبير

سميث: أيا كان أسمه..إننى أسعى إلى دخول حرب طاحنه..ضد اللا شئ.. ضد المجهول..أمسك بسيفى البتار و أقف فى قلب الظلام أصارع الفراغ

تدخل جوليا إلى الحانه تبحث عن سميث و تراه

شارنجتون: إنك تكافح الظلم

سميث: أى ظلم..ظلم بلا ظالم..!! ظلم بلا طاغية.. ربما نكون نحن الظالمون

جوليا: كيف يا سميث؟؟ كيف نكون كذلك

سميث: نقمنا على حياتنا و قادتنا أفكارنا المريضة المتعفنة إلى خلق سلسلة طويلة من الأوهام التى ستعتصر رقابنا و بلا رحمه

شارنجتون: ماذا حل بك؟؟

جوليا: سميث..لا تدفع نفسك نحو تلك الهاوية

سميث: لقد سقطنا بها فعليا يا جوليا.. و الآن نحن محطمون بالقاع

جوليا: لازلنا نملك بعضنا البعض

شارنجتون: لازال هناك أيضا بعض المعانى التى تستحق أن نحيا من أجلها

سميث: إنها مسرحية هزلية..ساذجه..بينما تحركنا أصابع الأخ الكبير كالعرائس الخشبيه..وبينما يجلس هؤلاء العامة الجهلاء يصفرون و يصفقون فى غياب تام ..بينما تتعاقب فصول العرض التى لن تنتهى أبدا..عن أى معان تتحدث يا شارنجتون.. لم يعد هناك معنا لأى شئ

جوليا: لكن الحياة تستمر

سميث: من أجل ماذا؟؟ لماذا تستمر تلك الحياة..حفنة من الأجساد المتعفنة مربوطة على خط الزمن..ماضيها هو حاضرها و حاضرها هو مستقبل ماضيها الذى هو فى الواقع ماضى المستقبل القادم الذى سوف يطابقه تماما((يتجه إلى الساقى)) أيها الساقى لماذا تحيا؟؟ و أنت يا رامى السهام.. هل يمكنك أن تعطى سببا كافيا لوجودك فى هذا العالم؟؟

جوليا: على الناس أن تحيا يا سميث أيا كانت الحياة

سميث: و انتم يا عشاق اليانصيب.. لازالت أيامكم تحترق يوما بعد يوم فى إنتظار لحظة حظ تحيا داخل قبضة الحزب..دعونى أهنئكم فلن تأتيكم أبدا

شارنجتون: دعنا نعود إلى الحانوت حتى تهدأ

سميث: أنا لا أريد أن أهدأ.. لا أريد تلك الحياة بكل ما فيها من برودة و قبح.. حتى و إن لم يكن هو الذى يراقبنا دائما موجودا..حتى و إن كنت لا أعلم من الشخص أو الكيان الذى يقبض بأصابعه الباردة على روحى ..إننى أرفض كل هذا..ألعنه بأشد اللعنات..يا أيها الأموات..أسمعونى جيدا..إن كان هناك أمل أخير فلن يكمن إلا فى تلك القلوب التى تحملونها بين ضلوعكم الواهنة

فريدريك: أمل فى ماذا

جوليا: هذا إنتحار يا سميث.. لا يمكنك أن تفعل ذلك بى

سميث: صمتا.. هل تسأل أمل فى ماذا؟؟..هل أنت سعيد إلى تلك الدرجه

فريدريك: لم أقل ذلك و لكن ماذا تعتقد أن بوسع رجل مثلى أن يفعل.. رجل مات به كل شئ

شارنجتون: ماذا يمكننا أن نفعل أيها الرفيق أمام نظام مترسخ كالجبل الكائن

الساقى: لعلك تريد أن تطلب منا أن نموت

سميث: وهل أنت حى؟؟

الساقى: بالطبع فأنا لازلت أقف على قدمى هنا

فريدريك:إن الإحساس بالأمان بعيدا عن لهيب النظام و الحاكم لهو خير شئ لأمثالنا

جوليا: سوف ننتهى هنا يا سميث.. لا تقتلنا أرجوك دع الناس لحياتهم..دعهم يعيشوها كيفما شاءوا

سميث: هل هذا ماتريدون..؟؟ حياة الفئران تلك..القذارة التى تقتاتون منها فى نهل..تلك الغيبوبة الأبديه..الإحتفالات الكاذبة بالإنتصارات الخرافية للحزب .. العيش فى دفئ ثنيات أصابع قدم الأخ الكبير

رجل1: ليس هناك من يستطيع أن يواجههم أيها الرفيق

شارنجتون: لقد تمكنوا تماما منذ زمن بعيد و الآن.....

سميث: الآن وقتنا..لحظتنا لنعلن رفضنا بمنتهى الإمتعاض..ليس علينا أن نعد ايامنا حتى التلاشى و من ثم نغادر فى هدوء البهائم

فريدريك:: سننتهى حتما لو فعلنا

جوليا: سوف نكون كلنا عبرة لمن يعتبر

سميث: أو سنكون أملا آخر لهؤلاء الأطفال الذين يقفون هناك على حافة الدنيا..هؤلاء الذين تمتلئ عيونهم بالدمع المالح فى إنتظار صباح آخر..صباح جديد لا يحمل تلك السحجات الرمادية..صباح دافئ بالحب..الحب الذى يموت بيننا الآن يا جوليا.. الحب الذى يبقيك حيا حتى الآن يا شارنجتون.. الحب الذى قُبر بكل قلوبكم التعسة

شارنجتون:كيف يمكنك أن تأمل فى هذا الإنتحار الجماعى

فريدريك: لو كان هناك أمل لما توانينا لحظة عن الرفض

سميث: إنما هى لحظة..واحدة.. نحياها بمنتهى الحب و الترابط و التلاحم..لحظة نخلق فيها عالم جديد عمره نفس اللحظه..عند تلك البقعة الكائنة خارج حدود ذلك الخوف المظلم.. لحظة تساوى أعمارنا جميعا مجتمعه..و أمام عيون الدنيا كلها.. نقول له لا..و بمنتهى الحقد المحترق بصدورنا.. و بمنتهى الغليان الذى يسرى فى دماءنا

شارنجتون: ولكن...

سميث: علينا أن نامل يا شارنجتون.. علينا أن نأمل.. علينا أن نتزوج يا جوليا و أن يكون لدينا من الأطفال ما يرمّزون حبنا((يفك شريط الشعر و يربط به شعر جوليا))..حتى و إن كان حلما..علينا أن نحلم..و أنت أيها الرفيق و أنتم يا عشاق الحظ.. عليكم أن تنعموا حتى و إن رحلتم عن تلك الحياة..صدقونى لست أعرف إن كنت أدعوكم إلى النجاة أم أننى أجركم نحو الهلاك التام..كل ما أؤمن به أننى الآن أسطر سطرا جديدا على جبين هذا التاريخ الأسود..لكننى و فى هذه الليلة من الرابع و الثمانون أعلنها و لأول مرة منذ قيام ثورته المباركة..أقولها وحيدا بكل ما أوتيت من حب و أمل...ليسقط الأخ الكبير

الجميع: ليسقط الأخ الكبير

إظلام

حانوت شارنجتون-الغرفه

تظهر صور متتابعه متحركه لإجتماعات فى تلك الغرفه وتظهر صوره ضخمه فى صدر المسرح عباره عن قبضه مرفوعه لها ثلاثة سواعد معقودون بشريط

تظهر الأعداد قليله فى البدايه و تزداد بتعاقب الصور كما تظهر بعض اللقطات التى تمثل إستمرار الحياة العاديه بالوزاره ثم يبدأ المشهد

حانوت شارنجتون- الغرفه

يظهر سميث فى منتصف المسرح أسفل صورة القبضة و قد تراصت الناس على يمينه و يساره ليملأوا الغرفة عن آخرها

سميث: الآن نحن نعلم جيدا ما علينا فعله..جوليا ستقود أهلى شارع سان جورج إلى ساحة النصر و معها فريدريك الذى سيقود أهالى حى المنتزه المركزى .. سيخرج الناس فرادى من بيوتهم قاصدين ساحة النصر و لن يتجمهروا إلا هناك

جوليا: سوف تتحرك الألوية المدرعه لمحاصرة الساحه

شارنجتون: كذا الطوافات أيضا

سميث: عندها سوف أتحرك أنا و شارنجتون ومعنا كل أهالى أحياء النصر و المستشفى الشمالى و مخرج هيثرو إلى وزارة الحب التى ستكون قد خفت الحراسة عنها

فريدريك: كم يحتاجون من الوقت لإتمام حصار ساحة النصر

جوليا: ساعه أو أقل

سميث : عظيم.. مدة كافية لجماعتى حتى الوصول إلى مبنى وزارة الحب

شارنجتون: ثم؟؟

سميث: علينا أن نشتبك مع القوات الخاصه هناك

جوليا: بينما نعتصم نحن بساحة النصر

فريدريك: سيفتحون علينا النيران

سميث: إن حدث هذا و هو أمر متوقع بالطبع ستضطرون للأشتباك معهم بأيديكم العاريه موجات بشرية متتابعه حتى تنهار دفاعاتهم واحدا تلو الآخر

الساقى: إن أعدادنا لا تتجاوز الخمسون ألفا

سميث: صدقنى يا صديقى .. دعنا نلقى بالثورة إلى صدور الناس .. ليشعلونها.. فإن حدث.. و تدفق العامة فى شوارع لندن بمئات الألوف و ربما بالملايين..سوف تختل الموازين .. و سنبدأ بحصارهم

جوليا: علينا ألا ننسى الهدف الرئيسى

سميث: السيطرة على مبانى الوزارات الثلاث و القبض على أعضاء الحزب الداخلى

فريدريك: لا بد و أن نركز أيضا على إغتنام الأسلحة

سميث: ولا تنسوا الرايات.. بعد أن تنتصر المجموعه و تنجح فى السيطرة على المبنى ترفع راية الرابطة على قمته فيتسنى للمجموعات الأخرى أن تعلم بنصرهم

شارنجتون: بقى شئ أخير

سميث: ساعة الصفر؟؟

فريدريك: أجل

سميث: إننا بإنتظار معلومات من أوبراين و بناء عليها ستتحدد تلك اللحظه.. أهم ما فى الأمر.. عندما تخرجون من هنا تتفرقون فرادى و فى طرق مختلفه.. و عندما تجتمعون برؤساء الأحياء عليكم أن تغيروا مكان الإجتماع عن المرة السابقه..و لست فى حاجة لأذكركم بشاشات الرصد

الساقى: إطمئن

سميث: لن نلتقى ثانية إلا فى ساحة الثوره..و ساعة الصفر سوف تصلكم فور تحديدها

جوليا: هل هناك أى إستفسارات

فريدريك: فقط .. كنت أتسائل..هل نحن بالفعل قادرون

سميث: لقد عبرنا تلك النقطة يا صديقى.. و أنت الآن أبعد من ذلك بكثير

يصافحه فريدريك و تتصافح المجموعه و يخرجون تباعا بينما يدخل أوبراين ليبقى مع سميث و جوليا و شارنجتون

سميث: أوبراين .. كيف تتخلف عن موعد كهذا؟؟

أوبراين: مصيبة يا سميث..مصيبة

شارنجتون: ماذا حدث؟؟

جوليا: هل علموا بأمرنا؟؟

أوبراين: ليس تماما

سميث: ماذا يعنى ذلك؟؟

أوبراين: إن الحزب لديه معلومات عن هذه الحركه.. يعلمون أن قوامها من عامة الناس .. و أنها تحت قيادة بعض أعضاء الحزب الخارجى.. لكنهم لا يعرفون من تحديدا..ولا يعرفون بؤرة التبلور

سميث: و ماذا سيفعلون؟؟

أوبراين:سيجرون تحقيقا مفاجئا غدا لكل أعضاء الحزب الخارجى..بعد أن يدلف جميع الأعضاء العاملين بالوزارات الثلاث ..ستغلق الوزارات الثلاث أبوابها ..ومن ثم يبدأ التحقيق.. لقد تسلمت بنفسى تقرير وزارة الحب..و قد إستعانوا بمجموعة من أشرس المحققين بكل أوقيانيا و على رأسهم .. بيل كارلتون

جوليا: الغول؟؟!!

سميث: هل تعرفين من يكون؟؟

جوليا: سمعته الدمويه ذائعة الصيت.. إنه داهية

شارنجتون: ليس عليكما أن تعاودا الذهاب إلى الوزارة أبدا

أوبراين: عين الغباء..إن تخلفهما عن العمل غدا سوف ينهى التحقيق بأسرع مما يتوقع كارلتون نفسه.. إنه إعتراف دامغ بالتورط.سوف تذهبان غدا بصورة طبيعية جدا.. و تتفاجئان بموضوع التحقيق..ستكون أسئلة روتينيه.فهم لا يملكون دليلا على أى شئ

سميث: و كيف تخاطر بالقدوم إلى هنا

أوبراين: لا تقلق .. أستطيع أن أتدبر أمرى ..كان علىّ تحذيركم..الوداع أيها الصديق

سميث: لا تخشى شيئا يا أوبراين..سنلتقى يوما..خارج حدود هذا الظلام

يصافحه ينظر إلى جوليا ثم يتابع

أوبراين: شارنجتون هلا أمنت لى طريق الخروج

شارنجتون: بالطبع

يخرجان

سميث: جوليا.. ماذا بك؟؟

جوليا: أخشى أن أفقدك أو تفقدنى

سميث: لن يحدث ذلك..صدقينى

جوليا: الأمر ليس هينا

سميث: بالطبع.. لكننى لا أحتاج أن أسمع تلك الكلمات تخرج من بين شفتاك فى هذه اللحظه

جوليا: آخر اللحظات

سميث: بربك يا جوليا

جوليا:هل سأراك ثانية؟؟

سميث: طبعا

جوليا: أحسها نظرتى الأخيرة إلى عينيك

سميث: جوليا.. كل ما هنالك تحقيق روتينى ليس أكثر..سنلتقى غدا عند الأحراش فى المساء خارج لندن

جوليا: هل تحبنى؟؟

سميث: أتسألين الآن

جوليا: أجبنى

سميث: ألا تعلمين الجواب

جوليا: أحب أن أسمعها منك و لو لآخر مره

سميث: أحبك..أحبك يا جوليا و لولا ذلك الحب ما تمسكت بالبقاء حيا حتى تلك اللحظه

جوليا: و أنا أيضا أحبك من عميق قلبى..كم تمنيت لو أننى إلتقيتك فى عالم آخر

سميث: العالم الآخر لا يوجد يا جوليا..العالم الآخر نحن من سنجلبه إلى هنا..و الآن علينا أن ننصرف ..سأسبقك و أتبعينى بعد دقائق

ينظر فى عينيها..يمسك يدها.. ثم يهم بالخروج يقطع بعض الخطوات فتستوقفه جوليا

جوليا: سميث

يستدير سميث بينما تتجه نحوه جوليا

جوليا: إن لم نلتق ثانية فأعلم أننى سأظل على العهد..إلى الأبد أو حتى يجمع دماؤنا تراب تلك المدينة التعسه

سميث: حتى و إن رحلنا..صدقينى يا حبيبتى..إننا سنحيا إلى الأبد.. الوداع

يخرج

جوليا: الوداع..

تقف جوليا وحيدة على المسرح تتلفت يمنة ويسره وهى فى انهيار تام ثم تقف مولية ظهرها للجمهور ناظرة إلى لوحة القبضه ثم تستدير قائلة

جوليا: وداعا يا حبيبى

إظلام

وزارة الحقيقه- قاعة الإعتراف

يفتح المشهد على قاعة رماديه بها صور بأحجام مختلفة للأخ الكبير و قد قسمت إلى قسمين يفصلهما حاجز معدنى.. قسم لأربعة محققين و قد إنهمكوا فى التحقيق مع أربعة موظفين و قسم للمنتظرين

تظهر جوليا و سمانثا فى قاعة الإنتظار

جوليا: ما الذى يحدث يا سمانثا

سمانثا: ليس عندى من المعلومات أكثر مما عندك

جوليا: هل هو تحقيق بالفعل؟؟

سمانثا: و على نحو جَدّى للغايه

جوليا: ماذا حدث؟؟

سمانثا: لست أعلم فعليا لكننى سمعت بشأن تنظيم سرى مناهض للحزب

جوليا: و ما علاقة أعضاء الحزب بذلك؟؟

سمانثا: إن الأقوال تتردد بشأن تورط بعض أعضاء الحزب

جوليا: مستحيل

سمانثا: إننى جدٌ خائفة يا جوليا

جوليا: ماذا دهاكى..مم تخافين؟؟

سمانثا: لست أدرى .. لكننى أخشى أن يظنوا بى ظن السوء كنتيجة لحالتى العصبية تلك

جوليا: تماسكى.. نحن سليمون تماما..و ولاؤنا منقطع النظير..لا يوجد هناك ما نخشاه

سمانثا: أشعر بتشنج فى حلقى

جوليا: هل نستدعى الطبيب؟؟

سمانثا : لا ليس بالشئ الكبير

جوليا: إنك ترتعدين

يخرج أحد المحققين حاملا ورقه لينادى الأسماء

-إبراهام ميلتون

-جوليا ميكا~يل

-سمانثا بروس

-ستيف روبرت

يدخل الأربعة إلى غرفة التحقيق فور وصول بيل كرلتون الذى يتابع جوليا بعين فاحصه و فور ما تجلس على الكرسى يشير إلى الضابط لينهض و يتولى هو أمر التحقيق

كارلتون: جوليا ميكا~يل

جوليا: أيها الرفيق

كارلتون: تعملين برابطة الشبيبه

جوليا: صحيح

كارلتون: سجل رائع

جوليا: إنه واجبنا أيها الرفيق

كارلتون: ألا يمكن أن يكون نفس السجل ستارا ممتازا لخائن؟؟

جوليا: إحتمال وارد جدا ..لكننا إن فكرنا بهذه الطريقه..سوف نفقد الكثيرين من أشد المخلصين للحزب و للأخ الكبير

كارلتون: علينا أن نحطاط.. أين كنتى بالأمس...ليلا

جوليا: كنت فى بيتى أعد خطة لأستقبال فتيات الشبيبة الجدد

كارلتون: هل لك علاقة بأحد العاملين من دائرة السجلات

جوليا: لا

كارلتون: لا أقصد هنا العلاقة الحميمه إنما..

جوليا: لا

كارلتون: عظيم..((يخرج صوره من ملف موضوع على طاولة التحقيق.. رمز الرابطة))

كارلتون: هل تعرفين هذه الصوره

جوليا: أظن أننى قد رأيتها من قبل

كارلتون: أين؟؟

جوليا: لا أذكر تحديدا

كارلتون: ألم تثر إنتباهك؟؟

جوليا: بلى.. لكننى ظننت أنها شعار رابطة جديدة بالحزب

كارلتون: لم تسألى عنها

جوليا: نحن لا نسأل

كارلتون: كم هى جميلة تسريحة شعرك

جوليا: سأتقبل ذلك على سبيل المجامله

كارلتون: و هذا الشريط..التى تربطين به شعرك..كيف حصلتى عليه..لقد توقف إنتاج مثل ذلك النوع من المنسوجات قبل ولادتك بعدة سنوات

جوليا: كان لأمى

كارلتون: لأمك آه..أين كنتم تعيشون؟؟

جوليا: ضاحية بليفربول

كارلتون:وقعى هذا الإقرار الذى يلزمك بالإبلاغ الفورى عن أى ملاحظه

توقع جوليا قائلة

جوليا: لست فى حاجة لإقرار ..ربما تكون رغبتى فى الأيقاع بهؤلاء الكلاب أعتى من رغبتك يا رجل الحب

يشير لها بالإنصراف فتخطوا خطوات تجاه باب الخروج بينما يصل بارصون إلى منطقة الإنتظار

كارلتون: جوليا ((تتوقف جوليا بينما يلفت صوت كارلتون إنتباه بارصون الذى بدأ يتابع المشهد بإنتباه أكثر)) كيف يمكن أن تتورطى فى مثل هذا الأمر؟؟

جوليا: لست متورطة فى شئ..و لا سبيل لحدوث هذا حتى و إن قُطعت إربا

كارلتون: لم أقل أنك كذلك..إننى فقط أسأل عن كيفية التورط ..فى رأيك كيف يمكن أن تكون

جوليا: حتى خيالى يعجز عن ذلك بالنسبة لشخص ينتمى لهذا الكيان العريق

كارلتون: رائع..يمكنك أن تنصرفى يا إمرأة الحقيقة

تخرج جوليا لتلتقى ببارصون

بارصون: جوليا كيف حالك أيتها الرفيقة؟؟

جوليا: جيدة و أنت أيها الرفيق

بارصون: مصدوم حقا..كنتى رائعة كعادتك لقد كنت أراقبك من هنا

جوليا: الشخص المستقيم يا أيها الرفيق لا يخشى شيئا

بارصون :بالفعل..جوليا..منذ متى و أنت تعقصين شعرك بتلك الكيفيه؟؟

جوليا: محاولة لتقليل تساقط الشعر

بارصون: ((ينتبه لشكل الشريط و جوليا تلحظ ذلك)) محاولة جيدة

جوليا: عذرا علىّ أن أنصرف فلدى الكثير من الأعمال لإنهاءها

بارصون: طبعا.. طبعا

جوليا: إلى اللقاء

تخرج بينما ينادى المنادى

بارصون ريتشارد

يدلف بارصون إلى منطقة التحقيق بينما يستعد كارلتون للذهاب فيستوقفه بارصون

بارصون: سيدى الأدميرال

كارلتون: أجل

بارصون: أعتقد أننى قد وجدت ضالتك

إظلام

حانوت شارنجتون- الغرفه .... وزارة الحب-غرفة نزع الإعتراف

تظهر منطقتين على المسرح الأولى تمثل غرفة حانوت شارنجتون و الثانيه غرفة نزع الإعتراف إلا أن الثانية تكون مظلمه مع بداية المشهد و لا يظهر سوى غرفة الحانوت

يظهر فريدريك جالسا تحت صورة القبضة بينما يقطع شارنجتون الغرفه فى توتر

فريدريك: ألا تهدأ قليلا؟؟

شارنجتون: إن القلق يعتصر أوردتى

فريدريك: لا جدوى من ذلك

شارنجتون: لقد إنتصف النهار و ما من أى خبر

فريدريك: لقد أرسلت رجلا ليتابع شاشة الرصد بالشارع العام و فور صدور أى بيان سوف يوافينا بالخبر فى الحال

شارنجتون: لم يكن عليهما الذهاب

فريدريك: كان سيتم القبض عليهما فى الحال.كان رأى أوبراين سديدا بهذا الصدد

شارنجتون: سمعت جوليا تقول عن رئيس هيئة التحقيق أنه رجلا عسيرا للغايه

فريدريك: أتوقع أن يكون تحقيقا روتينيا

شارنجتون: إذا حدث أى شئ ..فقد تنتهى كل أحلامنا و تضيع كل جهودنا طوال تلك الأشهر

فريدريك: لن يحدص شئ على الإطلاق

يدخل أوبراين حاملا حقيبة سفر

فريدريك: سيد أوبراين

شارنجتون: ماذا حدث..كيف جرى التحقيق

فريدريك: و ما تلك الحقيبة التى تحملها

أوبراين: لن أستطيع العودة إلى بيتى أو إلى الحزب منذ هذه اللحظه

شارنجتون: ماذا حدث؟؟

أوبراين: أين جوليا؟؟

فريدريك: لم تأت بعد

أوبراين: ترى أين ذهبت؟؟

شارنجتون: أوبراين.. كل شئ بخير أليس كذلك؟؟

يصمت أوبراين

فريدريك: سيد أوبراين لماذا لا تجيب

يصمت لحظات ثم يتحدث

أوبراين: لقد تم القاء القبض على ونستون سميث

فريدريك: ماذا

شارنجتون: هل أنت واثق؟؟

أوبراين: كما أراك

شارنجتون: يا للمصيبه.. يا للمصيبه

فريدريك: و جوليا؟؟

أوبراين:كُشفت هى الأخرى ..غير أنها غادرت مبنى الوزارة قبل إعلان تورطها

شارنجتون: و كيف فعلت ذلك؟؟

أوبراين: كانت قد أنهت تحقيقها و حصلت بالفعل على بطاقة الخروج.. الغريب فى الأمر أنهم أعلنوا تورط سميث و ألقوا القبض عليه قبل حتى أن يحقق معه

فريدريك: إذا كانت جوليا قد حصلت على بطاقة للخروج هذا يعنى أنها قد تجاوزت التحقيق بنجاح..كيف حدث ذلك إذا؟؟

أوبراين: صدقا ليس لدى أية معلومة بهذا الشأن..كل ما فكرت به فور علمى بنبأ القبض على سميث هو الرحيل..الرحيل الفورى

شارنجتون: سينتزعون منه إعتراف كامل

أوبراين: بالتأكيد

يدخل الساقى مهرولا إلى المشهد

الساقى: سيد شارنجتون.. هناك لواء مدرع يدخل شارع سان جورج و بعض كتائب القوات الخاصة من وزارة الحب

أوبراين: لقد قضى علينا

شارنجتون: علينا أن نتصرف بشكل طبيعى .. و أنت يا أوبراين علينا إخفائك

فريدريك: ((ينظر من النافذة إلى السماء)) الطوافات تملأ السماء

الساقى: لقد بدأ الرجال بالفعل يغلقون كل الأزقة المؤدية إلى الحانوت

أوبراين: هذا سيثير الإنتباه

الساقى: لا.. إنهم يغلقونها بجدران من المبانى العاديه..ستبدو و كأنها نهايات للأزقه

شارنجتون: هذا يعنى أن جوليا لن تستطيع العبور إلى هنا

تدخل جوليا ((بدون رباط الشعر الأحمر))

أوبراين: جوليا

شارنجتون: أشكر الرب أنك وصلتى سالمه

جوليا: ((متقطعة الأنفاس)) إنهم يحاصرون شارع سان جورج و حى المستشفى الشمالى

الساقى: سنضللهم..إنها غابتنا

جوليا: أوبراين!! ألا يجدر بك أن تكون الآن بمبنى الوزاره..عليك أن تعود فورا..أعتقد أننى قد كُشفت

أوبراين: لقد أعلنوا ذلك قبل ساعة

جوليا: فما الذى جاء بك إلى هنا سوف تورط نفسك بشكل مباشر إثر غيابك فى مثل تلك الظروف

شارنجتون: لقد إنتهى كل شئ يا جوليا

جوليا: ماذا تقول؟؟

أوبراين: لقد قبض على سميث

جوليا: ماذا؟؟ مستحيل..لابد و أن الخبر غير صحيح

أوبراين: لقد تحركت من مبنى الوزارة بعد أن تسلمت منشورا يفيد بتورطكما بجريمة الفكر

جوليا: سميث

شارنجتون: ربما يستطيع سميث أن يعبر التحقيق

أوبراين: لا أظن..لا أظنه قادر حتى على الصمود حتى لحظتنا هذه

جوليا: سينتزعون منه الإعتراف حتى لو إضطروا لسلخه..وا أسفاه عليك يا حبيبى ..ليتنا متنا قبل ذلك اليوم

شارنجتون: لا زلت أؤمن بعزيمته..علينا جميعا أن نؤمن بذلك..ترى أين يكون الآن

أوبراين: وزارة الحب بكل تأكيد و تحديدا ..إحدى غرف نزع الإعتراف

تتحول الإضاءه إلى غرفة نزع الإعتراف بوزارة الحب سميث مقيد إلى عجلة حديديه ومعروض بصدر عارى إلى ملفحة ناريه بينما يظهر كارلتون بسترة مفكوكة الأزرار و بعض معاونيه

سميث: لست أدرى عم تتحدث

كارلتون: لا..لا لا لا..لا أحب أن أسمع الكذب على الإطلاق..لا أطيقه

سميث: و أنا لا أكذب .. هل تريد أن تنتزع منى إعترافا كاذبا تحت تأثير التعذيب

كارلتون: تعذيب!!..صدقنى أنت لم تُعذَب بعد..و أنا لا أرجو أن نصل إلى تلك الخطوه..سميث..كن رحيما بنفسك

سميث: أقولها لك للمرة العاشرة..إننى لا أعلم مطلقا عن أى شئ تتحدث

كارلتون يشير لهم لينزلوه و يربطونه على كرسى حديدى وقد إلتهب صدر سميث تماما بينما يضع كارلتون ملعقة من الملح ليذيبها فى كوب من الماء ثم يتوجه إلى سميث

كارلتون: سميث لقد أخطأت فى حق هذا الوطن..و فى حق الأخ الكبير

سميث: لم أفعل

كارلتون: صدقنى يا رفيقى إننى أتألم كثيرا لما يحدث لك الآن فأنا رجل رقيق الحاشية.. لكنك أنت من يضطرنى إلى ذلك

سميث: سيدى إننى رجل الحزب المثالى فتش فى سجلاتى عملت طوال عشرون عاما بمنتهى الصدق و الإخلاص

كارلتون: سميث.. أنت خائن .. لقد ذللت الآن و عليك أن تعترف فأنا لن أعدمك قبل أن أعرف منك كل شئ حول ذلك التنظيم..و أعدك إن كنت متعاونا أن أهديك ميتة سريعه

سميث: أقسم لك بولائى للأخ..((يسحب كارلتون القابس فتسرى الكهرباء فى جسد سميث الذى يرتعد متألما فى عذاب حقيقى))

كارلتون: و الآن هل يعترف سميث؟؟

تنتقل الإضاءة إلى الحانوت يظهر أعضاء الثورة مجتمعين

جوليا: لن يعترف..إننى أثق بذلك

شارنجتون: أنا أيضا أتوقع ذلك

أوبراين: أنتم لا تعرفون ماذا سيحدث له؟؟ لن يطيق..ستكون أجمل أحلامه و أكثرها وردية هو الموت نفسه

فريدريك: هل يعنى هذا أن نتراجع؟؟

الساقى: تستطيعون أن تختفوا بيننا نحن العامه

أوبراين: لن يهدأوا حتى يتوصلون إلينا واحدا واحد

جوليا: علينا أن نحسم أمرنا الليلهشارنجتون: كيف بعد أن أحكموا قبضتهم على تلك الأحياء

أوبراين: سينسحبون فى الصباح لحماية مبانى الوزارات..بعد أن يتأكدوا أننا لسنا هنا

فريدريك: لقد إنطلت عليهم خدعة الجدران.. لم أكن أتوقع أنهم بمثل هذه السذاجه

أوبراين: ربما هم الذين لا يتوقعون أنكم بمثل هذا الدهاء

جوليا: علينا أن نحدد ساعة الصفر

أوبراين: أخشى أننا علينا أن ننتظر حتى تهدأ الأوضاع..ربما نؤجل العملية برمتها فالإستعدادات الآن فى أقصاها

شارنجتون: ربما يفكرون أيضا بنفس الكيفية..ربما لا يتوقعون أن نتحرك الآن على الإطلاق

فريدريك: لست منحازا لتلك الفكره

جوليا: شارنجتون على حق..بالتأكيد هم لن يتوقعوا تحركنا خاصة وإن كان سريعا جدا..أعتقد أيضا أن سميث لا يزال حيا حتى الآن و ربما لو نجحنا فى إقتحام مبنى وزارة الحب........

أوبراين: أفيقى يا جوليا أفيقى..سميث رجل ميت

تنتقل الإضاءة إلى غرفة التعذيب

سميث: أعلم ذلك..أعلم أيضا أن عليكم أن تجدوا من تحملونه كل تلك الإتهامات

كارلتون: من تظن نفسك ..بطل..إنك مجرم خائن تآمرت على هذا الوطن و على الأخ الكبير ذاته..سميث لا تحاول أن تنحرف بالحديث عن الحقيقة فلن تنجح فى ذلك ((يلقى بالماء المالح على صدر سميث الذى يتلوى فى ألم))

كارلتون: سوف أبدأ الآن ببتر أطرافك إصبعا إصبعا وواحدا تلو الآخر.. وفى النهاية ستعترف

سميث: بأى شئ؟؟ بجرم لم أرتكبه

*****************************يتوقف المشهد******************************

المحقق: لأى شئ تسعى؟؟ فيم تفكر أيها الأحمق؟؟

سميث: إننى أقاتل

المحقق: أنت مجنون..إنهم يعرفون كل شئ.. المسألة مسألة وقت لا أكثر

سميث: أصبح الآن للوقت شيئا قد يعنيه

المحقق: أنظر إليه..حقق فى عينيه..هذا الرجل لن يتراجع عما يريد

سميث: كل ما أطلبه بعض الوقت

المحقق: من أجل ماذا؟؟

سميث: أملا ما

المحقق: أنت غارق فى الوهم حتى أذنيك

سميث: لن ينهار كل شئ بسبب ضعفى

المحقق: لقد إنهار كل شئ..ستموت عاجلا أم آجلا

سميث: أعلم ذلك .. فقط آمل أملا أخيرا قد يحيي قلوبا كثيرة فيما يموت قلبى

**********************يتحرك المشهد*******************

كارلتون: هل ستعترف؟؟

سميث: لا فرق إن تحدثت بما تريدنى أن أقول أو لم أفعل فأنت تصر و بمنتهى اليقين أننى خائن

كارلتون: بل أريدك أن تجيب أسئلتى..أين يمكن أن تكون جوليا؟؟

تنتقل الإضاءة إلى الحانوت

جوليا: لن يخبرهم..صدقونى..إننى أكثر من يعرفه هنا..هذا الرجل الوحيد فى كل من عرفت الذى يستحق أن يكون رجلا..هذا الرجل الذى منحنا أملا جديدا فى تلك الحياة البائسة..مشى وحيدا فى الظلمات سالكا طريقا شائكا بحثا عن الخلاص..فيما كان الخلاص يكمن فى تلك الخطوات الدامية..و الآن لازال يدفع من نزيف جراحه ثمن ذلك الخلاص حتى لحظتنا هذه..هل يمكن أن نخذله..هل يمكن أن نجتث تلك النبتة من قلوبنا لنلقى بها تحت أقدام الأخ الكبير..ليسحقها أمام كل عيوننا.. هل يمكن أن نتراجع عند آخر الخطوات..لا..لا يمكنكم أن تفعلوا ذلك به ..و بى.. و بكل هؤلاء التعساء الذين صاروا أوعية تكتظ بالآلام الممتزجة بمرارة اليأس

أوبراين: لن نتراجع يا جوليا..سنخطو معا آخر الخطوات..

شارنجتون: حتى و إن كان المصير هو الموت

فريدريك: سنعانقه بمنتهى الشوق

أوبراين: إنها لحظة تستحق..تستحق ما هو أكثر بكثير من حيواتنا الفانيه

جوليا: كان هذا ظنى بكم إخوتى..كان هذا ظنه بكم أيضا

أوبراين: سنتحرك مع شروق الشمس

شارنجتون: حتى نرى شمسا جديده أو لا نرى شمسا كهذه مرة أخرى

فريدريك: حسنا..هو ذاك إذا.. سوف ننطلق الآن إلى الأحياء

شارنجتون: هل أمنت المعابر عبر الجدران

الساقى: لقد بدأوا يتراجعون بالفعل

أوبراين: إذا نلتقى غدا ..جميعا نقف هناك..نلعنه.. نبصقه من أرواحنا و قلوبنا..غدا تشرق شمسنا على كل أوقيانيا من ساحة النصر

تنتقل الإضاءة على غرفة التعذيب

كارلتون: نحن نضيع الوقت هنا..إنه الصباح.. ماذا تحاول أن تفعل ؟؟هل أنت مهووس بالألم إلى تلك الدرجه دعنى إذا أريك لمحة عن الخطوة القادمه

((يشير إلى أحد معاونيه فيهوى ببلطة على إصبع سميث فيفصله فى الحال بينما يصرخ سميث المرتعد))

كارلتون: أين جوليا؟؟

سميث: سأخبرك..أقسم أننى سأخبرك..فقط أخبرنى أنت أولا..من تكون جوليا؟؟

((يتوجه كارلتون إلى سميث و يهوى على فكه بلكمة ساحقه و هو يقول))

كارلتون: شريكتك فى جريمة الفكر التى تستمر فى إنكارها..خائنتك المدللة .. رمز التآمر على مستقبل الأمة و الأخ الكبير..تلك التى لو كانت مكانك هنا لما ترددت لحظه عن الوشاية بك

سميث: ليتنى أستطيع مساعدتك

كارلتون: أيها الحقير ((يتناول البلطه و يهوى بها على الإصبع التالى بينما يصرخ سميث يدخل أحد الضباط))

الضابط: سيدى الأدميرال

كارلتون: ماذا تريد؟؟

الضابط: عذرا سيدى لكن هناك تجمهر كبير من عامة الناس أمام مبنى الوزاره و يحاولون بمنتهى العنف إقتحام أبوابها

كارلتون: ((ينظر إلى سميث)) أبهذه السرعه

الضابط: لن يصمد رجالنا كثيرا

كارلتون: أطلقوا عليهم الرصاص الحى

الضابط: إنهم يفعلون ذلك سيدى لكن أعدادهم ضخمه و فى تزايد مستمر لقد تجاوزوا العشرة آلاف بعد المائه

كارلتون: إضربوهم بالمدرعات و أقذفوهم بالقنابل الحارقه..الطوافات أيضا أريد كل طوافات أوقيانيا فوق ساحة النصر

الضابط: حسنا سيدى

كارلتون: أعدوا أيضا غرفة العمليات.. وأجمع الضباط سأكون لديهم فى غضون دقيقه

الضابط: كما تأمر سيدى الأدميرال

يخرج الضابط

كارلتون: لم أعد بحاجة الآن إلى إعترافك.. و بعد أن أفنيهم عن بكرة أبيهم..سأعود لنكمل حديثنا

((يشير كارلتون إلى معاونيه ليتبعوه بينما يظل سميث فى الغرفه ..تبدأ أصوات القذائف و الإنفجارات بينما يدخل المحقق إلى المشهد))

المحقق: سيتلاشون..كما تتبخر المياه تحت اللهيب..و أنت وحدك المسئول عما آلوا إليه

سميث: و ما الضرر فكل الناس محكومون بالإعدام.. إن سكتوا و إن جهروا.. إن صبروا و إن ثأروا.. و إن شكروا و إن كفروا.. لكنني بيفضى أنتقي موتا نقيا.. و الذي بالخوف يحيا ميت أيضا.. لكنه موت قذر

المحقق: ألآزلت مصرا على تلك الفلسفة الخاويه..ألا ترى ..ألا تسمع تلك الصرخات..عليك أن تعترف أنك كنت واهما..مريض بعقلك..عليك أن تعترف أنك خذلتهم..ولا توارى يداك بعيدا عن عيناك فهى ملوثة بدمائهم..بعد أن جررتهم واحدا تلة الآخر إلى هاوية الهزيمة

سميث: هزيمة..أية هزيمة

المحقق: ماذا تسمى ما حدث بساحة الموت

سميث: ساحة النصر

المحقق: أى نصر

سميث: لقد إنتصرنا أيها الرفيق..لقد عبرنا حاجز الخوف الشائك..لقد تآلفنا و تلاحمنا و صرنا كرجل واحد فى وجهه..صرخنا بكل ما يعتمل بصدورنا..ولعنا أسباب بؤسنا فى حضرته..لقد واجهنا شاشات الرصد بنظرات التحدى و الشفاة الممتعضه..و دب الخوف البارد فى صدور رجالهم..لقد خلصنا الماضى من قبضته..فلن ينسى الناس ما حدث فى الرابع و الثمانون..ستصير تلك الحكايه دينا لهم يعتنقوه..سيقسمون بها..وستبقى تهويدة الأطفال فى أسرّتهم قبل النوم..سيتناقلونها جيلا بعد جيل..فى سلسلة طويله من الضمير الإنسانى أقوى من أن تفصلها دائرة السجلات

المحقق: و هل يعد ذلك نصرا؟؟

سميث: تعالى..((يتحرك سميث ليقف خلف المحقق ليضع يديه على رأسه قائلا)) إرحل معى.. إلى هناك..فقط إغمض عينيك..لترى ما أراه

((يتمزق ديكور غرفة التعذيب ليكشف خلفه عن ساحة النصر بينما يتناثر القتلى يمينا ويسارا يتحرك سميث ومن أمامه المحقق من عمق المسرح إلى مقدمته بينما يبعث القتلى و يقفون على أقدامهم كلما مروا بهم حتى يصلوا إلى مقدمة المسرح يكون كل القتلى منتصبين على أقدامهم))

الجميع: سيرمونني بالرصاص..حتما سيفعلون..سيطلقون على النار من الخلف..غير أننى لا أبالى..وليسقط الأخ الكبير

((يسقط جميع الممثلين و معهم المحقق و يبقى سميث الذى يقول وحيدا))

سميث: ليسقط الأخ الكبير

إظلام

النهاية